



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir



ស៊ីវិល ៖ ជនរងគ្រោះ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

داعش؛ دراسة نقدية

كاتب:

محمد ابراهيم نجاد

نشرت في الطباعة:

دار الاعلام لمدرسه اهل البيت عليهم السلام

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
7	داعش؛ دراسة نقدية
7	مشخصات كتاب
8	اشارة
12	فهرس المحتويات
14	نبذة عن نشاطات المؤتمر
18	مقدمة
24	من هو أبو مصعب الزرقاوي؟
28	ذهاب الزرقاوي إلى العراق و الغزو الأمريكي لهذا البلد
31	تأسيس تنظيم القاعدة فرع العراق و الجرائم التي ارتكبها هناك
34	انتقادات زعماء القاعدة للزرقاوي بسبب مذابحه ضد الشيعة
37	الخلاف بين الزرقاوي و بين شيخه أبي محمد المقدسي في موضوع قتل الشيعة
39	تأسيس شوري المجاهدين و مقتل الزرقاوي
40	تأسيس الدولة الإسلامية في العراق علي يد تنظيم القاعدة فرع العراق بعد مقتل الزرقاوي
44	زعامة أبي بكر البغدادي
45	حياة أبي بكر البغدادي
47	الحرب في سورية و تأسيس داعش
52	الأوضاع السياسية في العراق أثناء بدء حملات داعش علي العراق
55	اعلان داعش لدولة الخلافة
62	أسباب خلافة البغدادي من منظار داعش
63	انتقادات زعماء القاعدة لخلافة أبي بكر البغدادي
66	ردود الأفعال علي خلافة أبي بكر البغدادي
74	أعوان داعش الأوروبيون

78 الموارد المالية لداعش

81 عقائد وأفكار الدولة الإسلامية في العراق

87 بيان دولة العراق الإسلامية

97 موقف داعش من الشيعة و إيران

103 موقف داعش من المسيحيين

105 موقف داعش من فلسطين و حرب غزة

109 موقف داعش من حماس

111 موقف داعش من الإخوان المسلمين

113 موقف داعش من الأكراد

115 موقف داعش من التوقيع علي الاتفاقية الأمنية مع الولايات المتحدة

115 تحليل لمواقف داعش

119 المصادر

125 تعريف مركز

سرشناسه: ابراهيم نژاد، محمد، 1362 -

عنوان قرارداددي: داعش: بررسي انتقادي تاريخ و افكار. عربي.

عنوان و نام پديدآور: داعش؛ دراسة نقدية/ محمد ابراهيم نجاد، اشرف مهدي فرمانيان؛ ترجمه حسين صافي؛ بطلب من الأمانة العامة للمؤتمر العالمي لمواجهة التيارات المتطرفة والتكفيرية.

مشخصات نشر: قم: موسسه دارالاعلام لمدرسة اهل البيت عليهم السلام، 1394.

مشخصات ظاهري: 116ص؛ 20x5/12 س م.

شابك: 40000 1-36-7667-600-978 ريال

وضيعة فهرست نويسي: فييا

يادداشت: عربي.

يادداشت: كتابنامه.

موضوع: داعش

موضوع: تروريست ها -- عراق

موضوع: تروريست ها -- سوريه

موضوع: راديكاليسم -- جنبه هاي مذهبي -- اسلام

شناسه افزوده: فرمانيان، مهدي، 1352 -

شناسه افزوده: صافي، حسين، 1343 -، مترجم

شناسه افزوده: كنگره جهاني جريان هاي افراطي و تكفيري از ديدگاه علماي اسلام. ديبرخانه دائمي

شناسه افزوده: موسسه دارالاعلام لمدرسة اهل البيت عليهم السلام

رده بندي كنگره: 1394 2043 الف2/د5/6432HV

رده بندي ديويي: 303/625

شماره كتابشناسي ملي: 4105323

داعش؛ دراسة نقدية

بطلب من: الأمانة العامة للمؤتمر العالمي لمواجهة التيارات المتطرفة والتكفيرية

تأليف: محمد ابراهيم نجاد

إشراف: الدكتور مهدي فرمانيان

ترجمة: حسين صافي

الناشر: دار الإعلام لمدرسة اهل البيت عليهم السلام

الطبعة: الاولى، 2016م

الكمية: 2000 نسخة

الطبع والتجليد: مركز الإعلام الإسلامي

السعر: 4000 تومان

ردمك: 1-36-7667-600-978

ص: 1

اشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 3

داعش؛ دراسة تقليدية

فهرس المحتويات

نبذة عن نشاطات المؤتمر 7

مقدمة 11

من هو أبو مصعب الزرقاوي؟ 17

ذهاب الزرقاوي إلى العراق و الغزو الأمريكي لهذا البلد 21

تأسيس تنظيم القاعدة فرع العراق و... 24

انتقادات زعماء القاعدة للزرقاوي... 27

الخلاف بين الزرقاوي و بين شيخه أبي محمد المقدسي... 30

تأسيس شوري المجاهدين و مقتل الزرقاوي 32

تأسيس الدولة الإسلامية في العراق... 33

زعامة أبي بكر البغدادي 37

حياة أبي بكر البغدادي 38

الحرب في سورية و تأسيس داعش 40

الأوضاع السياسية في العراق أثناء بدء حملات داعش.. 45

اعلان داعش لدولة الخلافة 48

أسباب خلافة البغدادي من منظار داعش 55

انتقادات زعماء القاعدة لخلافة أبي بكر البغدادي 56

ص: 5

ردود الأفعال علي خلافة أبي بكر البغدادي 59

أعوان داعش الأوربيون 67

مؤسسة الفرقان، وسيلة إعلام داعش 69

الموارد المالية لداعش 71

عقائد وأفكار الدولة الإسلامية في العراق 74

بيان دولة العراق الإسلامية 80

موقف داعش من الشيعة و ايران 90

موقف داعش من المسيحيين 96

موقف داعش من فلسطين و حرب غزه 98

موقف داعش من حماس 102

موقف داعش من الإخوان المسلمين 104

موقف داعش من الأكراد 106

موقف داعش من التوقيع علي الاتفاقية الأمنية... 108

تحليل لمواقف داعش 108

المصادر 112

ص: 6

نبذة عن نشاطات المؤتمر

يشهد العالم الإسلامي في عصرنا الحاضر نمواً وانتشاراً متزايداً للتيارات المتطرّفة والتكفيرية، علي الرغم من الجهود المبذولة من قبل كبار العلماء لمواجهتها. لا شكّ في أنّ الأعمال الوحشية التي ارتكبتها هذه التيارات مثل القتل و النهب و انتهاك الحرمات و اغتيال علماء الإسلام و تهديم الأماكن المقدسة التي ترمز إلي هوية المسلمين، هذه الأعمال سدّدت ضربة موجعة لكيان العالم الإسلامي. لقد دأب أعداء الإسلام من خلال استراتيجية «الإسلام ضدّ الإسلام» علي تأسيس و دعم الجماعات المتطرّفة و النفخ في نار الخلافات الطائفية، فقدّموا للعالم صورة مشوّهة عن الإسلام و المسلمين.

انطلاقاً من ذلك، ارتأى سماحة آية الله العظمي مكارم شيرازي (دام ظلّه الوارف) بحكمته ونظرتّه الثاقبة مواجهة هذه التيارات المتطرّفة و التكفيرية بالفكر والمنطق العلمي، فكان الحل الأنجع للخروج من هذه المحنة المبادرة إلي إقامة المؤتمر العالمي حول «آراء علماء الإسلام في التيارات المتطرّفة و التكفيرية» و الذي حضره نخبة من أبرز العلماء و المفكرين في العالم الإسلامي.

إنّ الأثر الطيب الذي تركه عقد هذا المؤتمر لدي العلماء و المفكرين و المراكز الثقافية في مختلف أنحاء البلاد الإسلامية، و إلحاحهم علي ضرورة إدامة زخم التواصل و التعاطي البتاء بين علماء الإسلام، و وجوب الحفاظ علي الوحدة و التآلف بينهم للقضاء علي التطرف و التكفير، كلّ هذه العوامل شجّعت سماحة آية الله العظمي مكارم شيرازي (دام ظلّه الوارف) الرئيس الأعلى للمؤتمر، علي الموافقة علي تأسيس أمانة دائمة للمؤتمر تأخذ علي عاتقها مهمة التصدي للتيارات المتطرّفة و التكفيرية.

و في هذا السياق، انطلقت أعمال الأمانة العامة منذ نيسان أبريل 2015م بأقسامها الثلاثة: قسم البحوث، قسم الشؤون

الدولية، قسم الشؤون التنفيذية، ووضعت في جدول أعمالها العديد من البرامج المتنوعة. و من الأهداف المطروحة أمام هذه الأمانة نذكر علي سبيل المثال: التواصل مع أكثر من 2000 شخصية من علماء و مفكري العالم الإسلامي، سنّةً و شيعة؛ إصدار مجلة تحت عنوان «الأمة الواحدة»؛ إصدار نشرة خبرية لرصد و تحليل التيارات التكفيرية و سبل مواجهتها؛ إصدار سلسلة منشورات حول التيارات التكفيرية؛ عقد ندوات علمية بالتعاون مع مختلف المراكز و الجامعات في البلدان الإسلامية؛ فضلاً عن عقد مؤتمر في السنوات القادمة إن شاء الله، بنفس عظمة المؤتمر السابق، لبحث أهداف الأمانة العامة، هذه الأهداف السامية التي نأمل أن تتحقق بفضل الله و منّه و بتظافر جهود العلماء الأفاضل في العالم الإسلامي.

و فيما يلي نعرض علي القراء الأعضاء بعضاً من إصدارات الأمانة العامة للمؤتمر.

قسم البحوث

ص: 9

بعد الغزو الأمريكي للعراق في عام 2003 م بحجة محاربة الإرهاب، نشط تنظيم القاعدة فرع العراق بزعامة أبي مصعب الزرقاوي، وبدأ يشنّ هجمات انتحارية كثيرة في هذا البلد. فكان تنفيذ التفجيرات في المرافق العامة و مسلسل القتل و الرعب باسم الإسلام و محاربة الولايات المتحدة من أهم نشاطات تنظيم القاعدة فرع العراق. لقد اعتبر أبو مصعب الزرقاوي، زعيم القاعدة في العراق من سنة 2003م إلي 2006م، الطائفة الشيعية بمثابة العدو القريب، و لذلك وضع مسألة محاربة الحكومة الشيعية في العراق أهم هدف له، و قد قُتل الزرقاوي في عام 2006م أثناء غارة جوية علي مواضع القاعدة في محافظة ديالى في العراق. بعد مضي عدّة أشهر علي مقتله، شكّل

تنظيم القاعدة في العراق دولته الإسلامية في هذا البلد و تولّي أبو عمر البغدادي زعامة هذه الدولة؛ ولكن مع كتابة الدستور العراقي و تحسّن الأوضاع السياسية في العراق نوعمّا و عدم وجود زعيم كاريزماتي علي غرار الزرقاوي، فقد تنظيم القاعدة بريقه في العراق و انحسر نشاطه هناك حتي عام 2010م حيث قُتل أبو عمر البغدادي و خلفه أبو بكر البغدادي في زعامة التنظيم فرع العراق و قد تزامن ذلك مع اندلاع الحرب الأهلية في سورية، فتصاعدت وتيرة النشاطات الإرهابية لهذا التنظيم من جديد.

بعد صدور فتوي الجهاد لأيمن الظواهري زعيم تنظيم القاعدة و التي حثّ فيها أتباعه علي الذهاب إلي سورية و القتال هناك، و كذلك تسعير الماكنة الدعائية للغرب و بعض دول المنطقة و زيادة الدعم و المساعدات للمعارضة، كل ذلك أدّي إلي توجّه مقاتلي القاعدة في العراق إلي سورية و قاموا باحتلال مناطق واسعة في شرق و شمال سورية من بينها محافظة الرقة، فنتج عن ذلك إضعاف السلطة الشرعية لحكومة الرئيس بشار الأسد علي تلك المناطق. بيد أنّ هذا الوفاق لم يدم طويلاً إذ

سرعان ما دبّ الخلاف الداخلي بين مختلف فصائل القاعدة في سورية، فنشبت صراعات شديدة بين تنظيم القاعدة فرع العراق بقيادة أبي بكر البغدادي وبين جبهة النصرة فرع القاعدة في سورية، هلك علي أثرها جمع كثير من الطرفين علي يد بعضهم البعض. وقد تصاعدت وتيرة الخلافات بين جناحي القاعدة في العراق وسورية وآل الأمر إلي تحكيم زعيم القاعدة في العالم أيمن الظواهري، فأصدر حكمه لصالح القاعدة في سورية (أي جبهة النصرة)، وأمر أبو بكر البغدادي بالعودة إلي العراق، وفي حال اختار البقاء في سورية فعليه الرضوخ لأوامر جبهة النصرة.

لم يعجب حكم زعيم القاعدة في العالم زعيم داعش، فعمد إلي تقض بيعته لأيمن الظواهري، وأعلن أنّه لا يقبل بغير زعامة أسامة بن لادن. و علي هذا النحو انفصل البغدادي عن تنظيم القاعدة العالمي وأسّس تنظيم داعش والذي يشير إلي الحروف الأولى من «الدولة الإسلامية في العراق و الشام»، ليفهم الآخريين بأنّ الشام هي من جملة الأراضي الخاضعة لسيطرة داعش ونفوذه، وأنّ التنظيم أصبح في حلّ من بيعة أيمن الظواهري.

بعد أن نقض داعش عملياً بيعه القاعدة، توسّعت أحلام أبي بكر البغدادي من دولة صغيرة إلي الإعلان عن دولة الخلافة الإسلامية و تنصيب نفسه خليفة للمسلمين و أميراً للمؤمنين.

و الجدير بالذكر هنا أنّ إعلام داعش يذكر هذا الخليفة تحت اسم «أبو بكر الحسيني القريشي البغدادي»، و ذلك لاستحضار الحديث النبوي الشريف «خلفاء امتي اثنا عشر، كلهم من قريش»، بيد أنّ ثمة سؤال مطروح هنا و هو، هل يعتبر أبو بكر البغدادي نفسه الخليفة الثاني عشر، أي المهدي الموعود؟ لا بدّ من الانتظار لنري ما سيحدث.

إذا أردنا أن نعرف داعش يجب أولاً أن نعرف القاعدة و قبل هذا و ذاك لا بدّ من معرفة السلفية. ظهرت السلفية الجهادية في مصر في عقد السبعينات من القرن الماضي، من خلال طرح تفاسير خاصة لبعض المفاهيم مثل الجاهلية و الجهاد، و قد وُلدت من رحم السلفية جماعات تكفيرية عديدة.

يستقي داعش مفاهيمه من بعض الزعماء الفكريين و هم: ابن تيمية، محمد بن عبد الوهاب، سيد قطب، سيد إمام (عبد القادر

عبدالعزیز)، عبدالله عَزَام، أسامة بن لادن، أبو مصعب الزرقاوي، أمّا آخر المفتين لداعش، أبو همام الأثري وأبو منذر الشنقيطي.

يعتقد أبو مصعب السوري أنّ البنية الفكرية للسلفية الجهادية تتألف من: بعض الأصول المستقاة من آراء الإخوان المسلمين + الأسلوب الحركي لسيد قطب + الفقه السياسي لابن تيمية و المدرسة السلفية + التراث الفقهي والعقدي للدعوة الوهابية(1). لورجعنا إلي العقيدة الرسمية لداعش وكذلك الكتب الصادرة عنه مثل الدولة النبوية، إعلام الأنام بميلاد دولة الإسلام، عقيدتنا و منهجنا، بالإضافة إلي كراسات صغيرة تتألف من صفحات قليلة تتضمن موضوعات من قبيل تخريب القبور، وزيارة عاشوراء، ومعني لا إله إلا الله، الديموقراطية، فضلاً عن خطب و أحاديث زعماء تنظيم داعش من البداية و حتي اليوم مثل الزرقاوي، وأبو عمر البغدادي، أبو بكر البغدادي و أبو محمد العدناني(2)، أقول لورجعنا إلي كل هذه المصادر لثبت لنا كلام أبي مصعب السوري بشكل تام(3).

ص: 15

1- . السوري، ابو مصعب، دعوة المقاومة الاسلامية العالمية، ص 694

2- . جميع هذه الكتب و الكراسات متاحة علي المواقع الإلكترونية المناصرة لداعش، علي سبيل المثال يمكن الإشارة إلي موقع شموخ الاسلام الذي نقض بيعته لأيمن الظواهري و بايع داعش، و يقوم بنشر جميع منتجات داعش.

3- . هذا الموضوع منشور في أحد الكليات تحت عنوان صليل الصوارم و قامت بنشره مؤسسة الاعتصام حيث يتضمن الكليب دروساً قرآنية لتعليم الصغار و الناشئة وفيه أيضاً دروس في نواقض الإسلام. كما تشير الأفلام التي تبثّ عن المدن الخاضعة لسيطرة داعش أنّه تمّ نصب نواقض الإسلام لمحمد بن عبد الوهاب في الشوارع.

ففي جميع المناطق التي يسيطر عليها داعش في سورية و العراق تطالعك العبارة التالية لابن تيمية: «قوم الدين بكتاب يهدي وبسيف ينصر». و من أجل إبراز آرائه وأفكاره السلفية، فقد نصب داعش علي أبواب و جدران المناطق الخاضعة لسيطرته كتاب نواقض الاسلام لمحمد بن عبد الوهاب، و عكف علي تهديم قبور الأولياء، و شرع بتطبيق تعاليم سيد قطب فجعل من الجهاد المسلح (بسيف ينصر) مبدأً رئيسياً له، و وضع نصب عينيه خطابات الزرقاوي التي اعتبر فيها الشيعة العدو الأصلي.

فيما يلي رسالة موجزة في باب تاريخ و عقائد تنظيم القاعدة في العراق، و الذي أطلق علي نفسه أخيراً اسم الدولة الإسلامية في العراق و الشام (داعش) المزعومة؛ و بناءً عليه سوف نتحدث عن أبي مصعب الزرقاوي و دوره في تأسيس فرع القاعدة في

العراق و تأثيره علي آراء و أفكار داعش، و سوف نواصل بحثنا فنحلل أهم أفكار داعش و ذلك من أجل نصل إلي فهم أفضل لهذه الجماعة التكفيرية.

من هو أبو مصعب الزرقاوي؟

يمكن أن نتقصي ظهور تنظيم القاعدة في العراق في النهج المتطرف لمؤسسه، أعني، أبو مصعب الزرقاوي. ولد في عام 1966م، في مدينة الزرقاء بالأردن. طُرد من المدرسة الثانوية و هو في سن السابعة عشرة(1)، و انغمس في حياة زاخرة بالعنف و المواد المخدرة و الكحول(2).

في منتصف عقد الثمانينات من القرن الماضي و بالتحديد في عام 1987 م حكم عليه بالغرامة و ذلك لحيازته المواد المخدرة و جرحه أحد الشبان بالسكين(3). بعد تلك

ص: 17

1- . و لكن في المقابلة الصحفية التي أجراها ابواليمان البغدادي مع الزرقاوي وقامت مؤسسة الفرقان بنشرها، يذكر الزرقاوي ملاحظة واحدة حول فترة شبابه حيث يقول أنه في تلك الفترة تعرّف، كما سائر أفراد المجتمع في مسجد الحسين بن علي في مدينة الزرقاء علي مقولة الجهاد في أفغانستان، و هاجر إلي أفغانستان متأثراً بخطب عبد الله عزام للجهاد في أفغانستان (نص المقابلة متاحة علي الموقع الإلكتروني منبر التوحيد و الجهاد، تحت عنوان حوار مع الشيخ ابو مصعب الزرقاوي).

2- . Kirdar M.J. alqaeda in iraq. center for strategic international studies. 2011:1-15.

3- . پريزار، جان شارل، الزرقاوي الوجه الاخر للقاعده، ص 37.

الحادثة، تعرّف الزرقاوي علي السلفيين، فسافر في عام 1989 م إلى أفغانستان(1). و كان ذلك في خضم الانسحاب السوفيتي من هذا البلد، لذلك لم تتح له المشاركة في المعارك ضد الاتحاد السوفيتي إلا لفترة قليلة، و انشغل في معظم الوقت بالعمل كمراسل صحفي لإحدي المجالات المتطرفة. في أفغانستان تعرّف الزرقاوي (الشاب الغرير) لأول مرة علي زعماء القاعدة(2). فالتقي في مدينة بيشاور علي كبار رموز السلفية الجهادية مثلاًبومحمد المقدسي(3)، فاشتدّ نتيجة لذلك تطرّفه، و تعمّقت اتصالاته بالجهاديين الموجودين في أفغانستان.

في عام 1993م عاد الزرقاوي إلى الأردن، و هناك التقى من جديد بأبي محمد المقدسي، مربّيه و مرشده. بعد عودته إلى بلده بدأ بمناهضة المملكة الهاشمية و توجيه انتقادات إلى الحكومة الأردنية من خلال تشكيله لجماعة التوحيد المعروفة لدي دهاليز

ص: 18

1- . المصدر نفسه، ص 39.

2- . Kirdar M.J. alqaeda in iraq. center for strategic international studies. 2011:1-15.

3- . أبو محمد المقدسي الأردني، أحد الزعماء المنظرين للسلفية الجهادية و هو يسكن حالياً في الأردن.

مخابرات النظام ب- «بيعة الإمام» (1). طبعاً أنكر شيخه أبو محمد المقدسي في مقابلة مع قناة الجزيرة القطرية وجود مثل هذا التشكيل واصفاً تلك النشاطات بالشخصية (2).

في عام 1993 م نفذ الزرقاوي محاولة تفجير أمام إحدى دور السينما المحلية، لكنّها باءت بالفشل فاعتقل مع المقدسي من قبل وكالة الاستخبارات الأردنية و حُكم عليهما بالسجن لمدة 15 سنة. في السجن بدأ أبو محمد المقدسي يلعب دور الزعيم الروحي، بينما كان الزرقاوي الذراع التنفيذي له، واستطاعا توسيع دائرة تشكيلهما إلي خارج أسوار السجن. في هذه الفترة وقع الزرقاوي تحت تأثير الأفكار السلفية، وبدأ ينحى نحو الأفكار التكفيرية بوحى من أفكار المقدسي الأب الروحي له. في أواخر فترة سجنه راح يفكر بطريقة خاصة وهي تقسيم العالم إلي عالمين: عالم المسلمين المؤمنين السنّة من ذوي النزعة السلفية،

ص: 19

1- . پريزار، جان شارل، ص 62.

2- . http://www.aljazeera.net/ programs/today-interview/2005/7/10/أبو - محمد - المقدسي - السلفية - الجهادية كليب
هذا الحوار متاح علي موقع اليوتيوب و علي العنوان الإلكتروني التالي: www.youtube.com/watch?v=8EYVO98K4Vo

وفي قبالتهم عالم الكفار الذي يشمل جميع الفئات و الفرق التي تفكر بخلاف العالم الأول، و يضم هذا العالم المسيحيين و اليهود و البوذيين و سائر الفرق الإسلامية(1). يقول الصحفي الأردني فؤاد حسين و رفيق الزرقاوي في السجن و مؤلف كتاب «الزرقاوي الجيل الثاني للقاءة»، تتألف شخصية الزرقاوي من أربعة أجزاء: البداوة التي نشأ و ترعرع في أحضانها، و تأثره بوالدته، و السجن، و أبوه الروحي أعني أبو محمد المقدسي(2).

في ربيع عام 1999 م أطلق سراح الزرقاوي من السجن مرة أخرى بعد العفو العام الذي صدر آنذاك، فعاد الكثرة و ترك الأردن إلى أفغانستان، و استطاع هناك بوساطة أحد الأشخاص و يدعي سيف العدل الالتقاء بابن لادن شخصياً(3). كان ابن لادن يخشي من نفوذ وكالة الاستخبارات الأردنية علي السجناء السلفيين المطلق سراحهم من قبل الحكومة الأردنية، لذلك ارتاب بأمر الزرقاوي و لا سيما بعد أن لاحظ وجود وشم علي جسمه، إلا أن

ص: 20

1- . پريزار، جان شارل، ص 72 - 81.

2- . حسين، فؤاد، ص 3.

3- Cordesman A.H, Burke A.A. The Islamists and the "Zarqawi Factor". center for strategic international studies. 2006:1-26

دفاع سيف العدل (رئيس جهاز أمن القاعدة آنذاك) ودعمه للزرقاوي جعل أسامة بن لادن يثق به ويدعمه(1). استطاع سيف العدل أن يقنع ابن لادن بدفع مبلغ 5000 دولار للزرقاوي وتوفير موقع له لإنشاء معسكر تدريبي في مدينة هرات مستقل عن معسكر عمليات ابن لادن في قندهار(2).

في بداية عام 2000 م، وسّع الزرقاوي من اتصالاته لتشمل البلدان الأوروبية و منطقة الشامات و ذلك سعياً منه لتحقيق استقلال أكبر عن القاعدة(3).

فقد استطاع تجنيد معظم المنفيين الأردنيين و الفلسطينيين و أعضاء الجمعيات الإسلامية السورية المقيمين في أوروبا(4).

ذهاب الزرقاوي إلى العراق و الغزو الأمريكي لهذا البلد

بعد الغزو الأمريكي لأفغانستان، فرّ الزرقاوي بالتنسيق مع أبي عبد الله الشافعي أحد قادة «أنصار الإسلام» إلى كردستان

ص: 21

1- .Gambill. Abu Musab al-Zarqawi and Weaver The Short, Violent Life of Abu Musab al-Zarqawi .

2- . المصدر نفسه.

3- . پريزار، جان شارل، ص 106.

4- .Gambill. Abu Musab al-Zarqawi and Weaver The Short, Violent Life of Abu Musab al-Zarqawi .

العراق، و التحق بهذه الجماعة السلفية بزعامة الملا كريكار. و كان هذا الأخير يقدم دعماً للزرقاوي نظراً لما كان يتلقاه من مساعدات مالية كبيرة من قبل بعض دول الخليج الفارسي(1).

بيد أن الملا- كريكار أعلن في عام 2002 م عن معارضته لنشاطات الجماعات الجهادية فنُحّي عن زعامة جماعة «أنصار الإسلام» بتهمة الخيانة(2)، و حلّ محله الزرقاوي في زعامة الجماعة و ذلك لمكانته الخاص(3). في عام 2003 م شنت الولايات المتحدة غزواً علي العراق بذريعة امتلاكه للأسلحة الكيماوية و علاقة صدام رئيس النظام السابق بالزرقاوي، حيث وصف وزير الخارجية الأمريكي آنذاك كولن باول الزرقاوي بأنه الوسيط الرابط بين تنظيم القاعدة و النظام العراقي(4).

و طبقاً لتقرير أعدته إحدى المؤسسات الدولية عن الجماعات التكفيرية في العراق فقد كشف عن وجود أكثر من مائة و خمسين جماعة جهادية ناشطة في العراق بين الأعوام 2003 م إلي

ص: 22

-
- 1- . حسين، فؤاد، ص 10.
 - 2- . پرېزار، جان شارل، ص 158 الي 160.
 - 3- . المصدر نفسه، ص 164.
 - 4- . پرېزار، جان شارل، ص 135.

2006م(1).و استناداً إلي هذا التقرير، فإنّ 59 حالة من هذا العدد تنضوي تحت لواء تنظيم القاعدة و 36 حالة تحت لواء أنصار السنّة(2).

من أوائل العمليات الانتحارية التي نفّذتها جماعة الزرقاوي، التفجير الذي تمّ بالقرب من مرقد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في عام 2003 م الذي استشهد فيه السيد محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في العراق، بالإضافة إلي العديد من المسلمين الشيعة. كان الزرقاوي يسعى من خلال تنفيذ هجمات إرهابية أفضع ضدّ الشيعة إلي إحداث شرخ بين الطائفتين السنية و الشيعة و بثّ الفرقة بينهما.

يقول بروس هوفمان حول نشاطات هذه الجماعات: «في هذه الجماعات لا توجد أئمة مركزية في السلطة، لا توجد قيادة، و لا توجد سلسلة تراتبية، و هي أقرب إلي الدائرة الفلكية منها إلي المنظمة».

ص: 23

-1 . Search For International Terrorist Entities :اسم المؤسسة للبحث في موضوع الإرهاب العالمي

-2 . Cordesman A.H, Burke A.A. Zarqawi's Death:Temporary "Victory"or Lasting Impact. Center for . Strategic and International Studies. 2006:1-12

كما تحدّث عبد الكريم العنيزي وزير الأمن الداخلي العراقي آنذاك عن هذه الجماعات قائلاً: «في العادة، لا يهتم الزعماء بالتفاصيل ... و هذه الجماعات لا يرتبط بعضها ببعض، ولا يحكمها تنظيم خاص»⁽¹⁾.

تأسيس تنظيم القاعدة فرع العراق و الجرائم التي ارتكبها هناك

في شهر كانون الأول / ديسمبر عام 2004م، انضمت بعض الجماعات الجهادية إلي الزرقاوي، وقام الأخير بمبايعة أسامة بن لادن، وأسّس بصورة رسمية تنظيم القاعدة فرع العراق تحت اسم «تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين». في شهر تشرين الأول / أكتوبر جهر الزرقاوي ببيعته تلك⁽²⁾ وفي المقابل أعلن ابن لادن عن تعيين الزرقاوي ممثلاً رسمياً له في العراق و ذلك في شريط صوتي بثته قناة الجزيرة القطرية. في شباط / فبراير عام 2004م،

ص: 24

1- . المصدر نفسه.

2- . الزرقاوي، ابو مصعب، كلمات مضيئة، شبكة البراق، ج 5، ص 58؛ كما أنّ الملف الصوتي لهذا الموضوع تحت عنوان «رسالة من جندي لأميته - إلي الشيخ أسامة بن لادن»، متاح علي شبكة اليوتيوب و كذلك علي موقع منبر التوحيد و الجهاد.

أصدر الزرقاوي بياناً أعلن فيه حرباً مذهبية ضدّ الشيعة⁽¹⁾. في تلك الفترة كتب الزرقاوي كتابه «هل اتاك حديث الرافضة» الذي حرّض فيه أهل السنّة في العراق ضدّ الشيعة، ونسب إليهم افتراءات كثيرة. في ذلك الكتاب وصف الإمام الخميني بأنّه جاسوس أمريكي، وقد كلّفته أمريكا بتهديم الإسلام، وقد حاول إثبات هذا الزعم عبر أربع صفحات سطر فيها الكثير من الخزعبلات والأكاذيب. و من خلال تحليلاته الخاطئة، طرح مسألة مساندة شيعة العراق لأمريكا كدليل آخر علي خيانة الشيعة وعلي سعيهم لمحور أهل السنّة في العراق و تدمير الإسلام أيضاً. و من المعلوم أنّ هذه الافتراءات و التحليلات الجوفاء ليست بالشيء الجديد، فقد دأب، و للأسف، بعض الباحثين المتعصبين علي مدي التاريخ علي توجيه هذه الافتراءات القبيحة إلي الشيعة، و فسّروا لفظة الرافضة بأنها رفض الإسلام، و كان الزرقاوي متأثراً بأولئك الباحثين.

ص: 25

1- Cordesman A.H, Burke A.A. Zargawi's Death:Temporary "Victory"or Lasting Impact. Center for . Strategic and International Studies. 2006:1-12

في عام 2005م أرسل أيمن الظواهري الرجل الثاني في القاعدة رسالة إلي الزرقاوي يؤكد عليه فيها أنّ أهم وظيفة للقاعدة في العراق هي طرد الأمريكيين من هذا البلد، و طلب من الزرقاوي أن يكفّ عن أيّ عمل لا يتفق عليه العراقيون. وقد حذّر الظواهري في رسالته الزرقاوي من أنّ مشاهد سفك دماء الشيعة في العراق سوف تكون لها آثار مدمرة علي حركة الجهاد(1).

كان الزرقاوي أوّل من عرض فلماً يُظهر فيه قطع رؤوس الرهائن الأجانب، حيث قام بقطع رأس الرهينة الأمريكي نيكولاس بيرغ، كما أعلن عن مسؤوليته في قتل جاك ارسترونغ (20 أيلول/سبتمبر 2004م) و جاك هنسلي (21 أيلول/سبتمبر 2004م)(2). في الحقيقة، إنّ الأفلام التي يعرضها تنظيم داعش اليوم والتي تتضمن مشاهد قطع رؤوس الضحايا إنّما هي متأثرة بما كان يفعله الزرقاوي، و يضاف إليها العلم

ص: 26

1- . المصدر نفسه.

2- Cordesman A.H, Burke A.A. Zarqawi's Death:Temporary "Victory"or Lasting Impact. Center for . Strategic and International Studies. 2006:1-12.

الذي يرفعه داعش اليوم و هو علم الزرقاوي حيث كان أول من رفعه باعتباره العلم الرسمي لجماعته التوحيد و الجهاد.

انتقادات زعماء القاعدة للزرقاوي بسبب مذابحه ضد الشيعة

تفيد بعض التقارير بأنّ ثمة اختلافات مهمة كانت تميّز الزرقاوي عن أسامة بن لادن في أفغانستان علي الصعيد الأيديولوجي و الشخصي.

من أهم هذه الاختلافات بين الرجلين، مسألة العدو الأصلي (العدو القريب(1) أو العدو البعيد(2)). فتنظيم القاعدة كان يعتبر الولايات المتحدة العدو الذي تحظي مواجته و محاربه بالأولوية، بينما كان الزرقاوي يري الشيعة هم العدو الأصلي(3). كما أنّ الزرقاوي كان يعتقد أنّ حاجة القاعدة له أكبر من حاجته

ص: 27

1- . المقصود بالعدو القريب هو ما ورد في نظرية سيد قطب حول أولوية جهاد الحكام الفاسقين في البلدان الإسلامية، إذ من وجهة نظره يجب أولاً الاقتران بسيرة النبي الأكرم صلي الله عليه و آله و سلم بالهجرة من المجتمع الجاهلي (البلدان الإسلامي) ثم العودة إليها و البدء بالجهاد ضد الحكام الفاسدين لهذه البلدان و ذلك من أجل إرساء أسس الإسلام الحقيقي، و تطبيق أحكام الشريعة فيها.

2- . حسين، فؤاد، ص 10.

3- Cordesman A.H, Burke A.A. The Islamists and the "Zarqawi Factor". center for strategic international studies. 2006:1-26

هولها. فقد بدأ أن تنظيم القاعدة في العراق لم يكن بحاجة إلي الدعم المالي لتنظيم القاعدة العالمي، إذ يُستشف من رسالة القاعدة إلي الزرقاوي في عام 2005 م بأن الأخير كان مستقلاً مالياً عن ابن لادن؛ وإن كان تنظيم القاعدة في العراق يشكك في صحّة صدور تلك الرسالة(1).

أضف إلي ذلك، إنّ أيمن الظواهري كتب إلي الزرقاوي حول قتل الشيعة دون مبرر يقول:

الكثير من المسلمين الذين لهم سمعة طيبة في الناس يعربون عن استغرابهم من هجماتكم ضدّ الشيعة. لقد طرح أهل السنّة هذا الأمر بوضوح، وهو، أنكم سرعان ما ستهجمون علي أحد مساجدهم. إنني أري الهجوم علي الشيعة أمر غير مقبول بالنسبة للمسلمين. ألا يخفف قتال الشيعة العبء عن الأمريكان، ويجرّ المجاهدين إلي

ص: 28

1- . قامت وكالة الأمن القومي الأمريكي و جون نغروبونتي نفسه بنشر هذه الرسالة، فقام الزرقاوي فوراً بالتنصّل منها، كما لم يؤيدها زعماء القاعدة؛ هذا في الوقت الذي يقطع المسؤولون الأمريكيون بصحة الرسالة. هذا في حين أنّ المواقع الألكترونية المرتبطة بالقاعدة تشكك في صحّة هذه الرسالة. إنّ مضمون الرسالة الذي يتناول بلهجة متسامحة وودية الخلافات الموجودة بين تنظيم القاعدة العالمي و الزرقاوي، تزيد من احتمالات صحة الرسالة؛ ذلك أنّ مضمون الرسالة قد تم تداوله لاحقاً بين زعماء القاعدة و علماء السلفية الجهادية و بين الزرقاوي.

مواجهة مع الشيعة؟ هل باستطاعة المجاهدين قتل جميع شيعة العراق لكي يصلوا في نهاية المطاف إلي تشكيل الدولة الإسلامية التي سعوا وراء تحقيقها علي مدي التاريخ؟

لماذا تقتلون الشيعة العاديين بدلاً من أن تعذرونهم لجهلهم؟ لماذا تقتلونهم؟ يجب علينا و علي الإيرانيين أن نكفّ أذانا بعضنا عن بعض في هذه الفترة. لماذا نسمح للأمريكان باستهدافنا؟ إنّ حركة المجاهدين لن تحقّق أهدافها دون دعم الناس بشكل عام. أضف إلي ذلك أنّ المحافظة علي الدعم العام وزيادته عامل حاسم بين النصر و الهزيمة. وفي غياب هذا الدعم فإنّ حركة المجاهدين المسلمين ستؤول إلي «الظل»، و الصراع بين النخب الجهادية و بين المسؤولين سوف ينحصر في غياهب النزانات و بعيداً عن الناس و عن وضوح النهار(1).

طالب الطواهري في هذه الرسالة الزرقاوي بالكفّ عن أيّ عمل لا يحظي بتفهّم العراقيين أو تأييدهم، و أن «تكون خطط حركة المجاهدين و نضالهم مواكباً لحركة جماهير الناس لا بمعزل عنها».

ص: 29

Cordesman A.H, Burke A.A. The Islamists and the "Zarqawi Factor". center for strategic international . -1
studies. 2006:1-26

كما حدّر الظواهري في رسالته من أنّ مشاهد سفك الدماء في العراق سوف تؤدّي إلى آثار مدمرة على الحركة الجهادية بمفهومها الأوسع، وصرّح بأنّ الزرقاوي «بحاجة إلى العمل السياسي المباشر بمقدار حاجته للعمل العسكري»، مبيّناً أنّه يحتاج، بالإضافة إلى السلطة، إلى «تعاطف المسلمين وإشراكهم في الحكم». مرة أخرى، يحدّر الظواهري الزرقاوي من الغلوّ في سلوكياته العنيفة، ويقول بأنّ هذه الأعمال تعرّض حياة جماهير المسلمين للخطر، في حين أنّ دعم المسلمين أمر أساسي وحيوي من أجل النجاح العام لتنظيم القاعدة(1).

الخلاف بين الزرقاوي و بين شيخه أبي محمد المقدسي في موضوع قتل الشيعة

أحد الخلافات المثيرة للجدل والمستمرة حتى يومنا هذا، هو الخلاف الذي برز في صيف عام 2005م بين أبي محمد المقدسي وبين الزرقاوي. فقد نصّح الأول خلال مقابلة صحفية مع قناة الجزيرة الزرقاوي قائلاً أنّ التفجيرات الانتحارية في العراق أدت

ص: 30

إلي مقتل الكثير من العراقيين و الشيعة(1). في تلك المقابلة، ساوي أبو محمد المقدسي بين عوام الشيعة و أهل السنة مبيّناً عدم جواز قتلهم. وردّ عليّ المقابلة المذكورة كتب الزرقاوي بياناً إليّ أبي محمد المقدسي تحت عنوان «بيانٌ وَتَوْضِيحٌ لِمَا أَثَارَهُ الشَّيْخُ المَقْدِسِيُّ فِي لِقَائِهِ مَعَ قَنَاقَةَ الجَزِيرَةِ». في ذلك البيان وصف الزرقاوي عمل المقدسي هذا بأنّه حيلة أعداء الله و حدّره من ترك صفوف المجاهدين.

و اعتبر الزرقاوي في رسالته تلك أنّ المساواة بين عوام الشيعة و السنّة ظلم صراح لأهل السنّة، وأنّ الشيعة هم خارج الملة بسبب سبّهم للصحابة و خاصة أبي بكر و عمر، و في نهاية الرسالة طلب الزرقاوي من المقدسي ألاّ يكون عليّ المجاهدين و أنّه بعمله هذا يسدّد ضربة شديدة للمجاهدين المنخرطين في صفوف الجهاد(2).

ص: 31

1- . المصدر نفسه.

2- . الزرقاوي، أبو مصعب، كلمات مضيئه، شبكة البراق، ج5، ص 326.

تأسيس شوري المجاهدين و مقتل الزرقاوي

في كانون الثاني/يناير عام 2006 م أسّس الزرقاوي شوري المجاهدين و كانت تضمّ ستة فصائل مسلحة(1) برئاسة

عبدالله رشيد البغدادي(2)، ونشرت الشوري بياناً أعلنت فيه بدء نشاطها رسمياً(3). وقد ذكر البيان ستة أسباب لتشكيل شوري المجاهدين(4). لم يمض وقت طويل علي هذا الحدث حتي قُتل الزرقاوي في غارة جوية شنتها المقاتلات الأمريكية في السابع من حزيران/يونيو 2006 م علي مقربة من مدينة بعقوبة مركز محافظة ديالى(5).

ص: 32

- 1- . قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين (القاعدة فرع العراق)؛ جيش الطائفة المنصورة؛ سرايا أنصار التوحيد؛ سرايا الجهاد الإسلامي؛ سرايا الغرباء؛ كتائب الأهوال.
- 2- . من وجهة نظر بعض المختصين، فإنّ عبد الله رشيد البغدادي هو نفسه أبو عمر البغدادي.
- 3- . النص الكامل لهذا البيان متاح علي شبكة الإنترنت علي موقع منبر التوحيد و الجهاد.
- 4- . الأسباب الستة عبارة عن: 1. قيادة الحرب بين المجاهدين العراقيين و بين الصليبيين و حلفائهم المرتدين؛ 2. وحدة صفوف المجاهدين؛ 3. تبين النهج الواضح للإسلام في محاربة الكفار و استمرار القتال حتي القضاء عليهم؛ 4. الاقتداء بهدي النبي الأكرم صلي الله عليه و آله و سلم في مسألة الجهاد لرفع راية الإسلام، و محو راية الكفر؛ 5. تحديد موقف واضح إزاء الأحداث لرفع الشبهات من نفوس الناس؛ 6. دعوة جميع المجاهدين للالتحاق بالشوري من أجل وحدة قوات المجاهدين و تنسيقها في مواجهة الكفار.
- 5- . Cordesman A.H, Burke A.A. The Islamists and the “Zarqawi Factor”. center for strategic international studies. 2006:1-26

تأسيس الدولة الإسلامية في العراق علي يد تنظيم القاعدة فرع العراق بعد مقتل الزرقاوي

بعد هلاك الزرقاوي، اختار شوري المجاهدين أبا حمزة المهاجر، وهو مصري وأحد الشخصيات البارزة في تنظيم القاعدة فرع العراق، زعيماً جديداً للتنظيم. بعد مضي عدّة أشهر علي مقتل الزرقاوي، أصدر شوري المجاهدين بياناً زعم فيه أنّه قرّر تقليص هجماته ضدّ المدنيين العراقيين، وبالتالي التقليل من تهديداته ضدّ الشيعة. ويبدو أنّ انتقادات أسامة بن لادن و أبي محمد المقدسي لهجمات الزرقاوي ضدّ الشيعة أدّت إلي أن يقلّص خلفاءه من بعده من تلك الهجمات امتثالاً لتوجهات زعماء القاعدة.

في الخامس عشر من تشرين الأول/أكتوبر عام 2006م أصدر الناطق باسم مجلس شوري المجاهدين الشيخ محارب الجبوري بياناً رسمياً أعلن بموجبه تشكيل «دولة العراق الإسلامية» بزعامة أبي عمر الهاشمي الحسيني البغدادي⁽¹⁾ وعاصمتها مدينة

ص: 33

1- . نشر موقع شموخ الإسلام المختص بنشر البيانات الرسمية لداعش (مؤسسة الفرقان و مؤسسة الاعتصام) مقالة حول سيرة أبي عمر البغدادي تحت عنوان «محطات من جهاد الأمير البغدادي». اسمه الحقيقي حامد داوود محمد خليل الزاوي من مواليد مدينة حديثة في محافظة الأنبار عام 1964 م. يعود نسبه إلي السادة الأعرجية من قبيلة قريش. تخرّج أبو عمر البغدادي من كلية الشرطة في بغداد، ثم أصبح شرطياً في مدينة حديثة، واشتهر هناك بميوله السلفية. في عقد التسعينات مارس النظام البعثي مضايقات كثيرة ضدّ حملة الأفكار السلفية فقامت بطرد البغدادي من سلك الشرطة في عام 1993م وذلك بسبب تبنيّه لأفكار سلفية و وهابية، فامتحن تصليح الأجهزة الكهربائية. بعد الغزو الأمريكي للعراق وسقوط نظام صدام، شكّل مجموعة في مدينة حديثة لمحاربة القوات الأمريكية. التقي البغدادي أبا محمد اللبناني و الشيخ أبو أنس الشامي في مدينة حديثة، و بايع جماعة التوحيد و الجهاد و التحق بها مع جميع أفراد مجموعته، فعينه الزرقاوي والياً علي ديالي، و بعد مدة صار مسؤولاً عن تعيين الولاة. بعد مقتل الزرقاوي و نظراً لعلاقاته القوية مع الزرقاوي و زعماء السلفية الجهادية في العراق، اختاره مجلس شوري المجاهدين زعيماً لدولة العراق الإسلامية.

بعقوبة(1). و بإعلان هذه الدولة الإسلامية المزعومة في العراق آل الأمر إلى انحلال تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، وعين أبو حمزة المهاجر في منصب وزير الحرب في هذه الدولة(2).

و بعد إعلان تأسيس ما يسمى بدولة العراق الإسلامية أصدرت هيئة علماء المسلمين في العراق بياناً نددت فيه بهذه الخطوة و وصفتها بأنها حركة باتجاه تجزئة العراق(3).

كما اتخذت التيارات الشيعية و بعض أهل السنة في العراق مواقف معادية

ص: 34

1- . الملف الفيديوي لهذا البيان متاح علي شبكة الإنترنت تحت عنوان "الاعلان عن قيام دولة العراق الاسلاميه". وصله الفيديو موجود علي

موقع الأرشيف: <https://archive.org/details/song-of-terror-main-8>

2- <http://www.muslim.org/vb/showthread.php?209738>.

3- <http://islamtoday.net/bohooth/services/saveart-12-75625.htm>.

لهذا الإعلان. وفي مقابل ردود الأفعال هذه، أصدرت هذه الجماعة بياناً جاء فيه أنّ اختيار أبي عمر البغدادي جاء عبر الشوري وأنّه هو الخليفة لهذه الدولة المزعومة(1).

إنّ صمت دول المنطقة و انخراط عناصر البعث في صفوف القوات المعارضة للحكومة و مبايعة العشائر للدولة الإسلامية في العراق في المناطق الخاضعة لسيطرتها بعد الإعلان الرسمي لتشكيلها(2)،

كل ذلك أدّى إلي ترسيخ أقدامها في العراق إلي حد ما، و استعادة قوتها التي فقدتها علي الصعيد العسكري.

وقد شرح أبو عمر البغدادي رئيس شوري المجاهدين في أول بيان رسمي له الأسباب التي دعت إلي تشكيل الدولة الإسلامية في العراق، و قال في هذا الصدد: «بعد احتلال العراق علي يد القوات الأمريكية، تفاقمت النزاعات القومية و الطائفية في هذا البلد، فاستقوي الأكراد في شمال العراق، و كذلك الشيعة في

ص: 35

-1 -<http://www.muslim.org/vb/showthread.php?209738>

-2 . العشائر التي بايعت دولة العراق الإسلامية هي عبارة عن: عشائر الدليم، الجبور، العبيد، الزويج، قيس، عزة، طي، الجنابين، الحيايين، المشاهدة، الدليمية، بني زيد، المجمع، بني شمر، عنزة، الصميدع، النعيم، خزرج، بني لهيب، البوحيات، بني حمدان، السعدون، الغانم، الساعدة، المعاضيد، الكرابلة، السلطان والكبيسات.

وسط العراق. ووجد كل منهما من يدافع عنه من البلدان الأجنبية، كما شكّل كل منهما جيشاً مستقلاً خاصاً به ؛ في حين بقي أهل السنة الشريحة المظلومة في المجتمع. إنّ الهدف من تشكيل هذه الدولة إحقاق حقوق أهل السنّة».

كما أصدرت هذه الجماعة المتطرّفة بياناً آخر دعت فيه جميع العناصر البعثية إلى الالتحاق بها، وقد وضعت شرطين اثنين للالتحاق بها و هما: حفظ ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم، والثاني المشاركة في امتحان عقائدي لكي تثبت هذه العناصر من خلاله معارضتها وبراءتها من حزب البعث. وفي المقابل، تثبت الدولة الإسلامية في العراق هذه العناصر في مناصبهم العسكرية، و تدفع لهم رواتب شهرية مجزية(1).

في هذا الإطار، أسست هذه الجماعة التكفيرية مؤسسة الفرقان و مؤسسة الفجر من أجل الوصول إلى أهدافها في مجال تغطية الأخبار الخاصة بهذه التشكيلات. و منذ ذلك الحين، تعمل هاتان المؤسستان جنباً إلى جنب علي صنع الكليبات

ص: 36

1- . المصدر نفسه.

الخاصة بالعمليات المروعة التي تقوم بها وذلك من أجل بثّ الرعب في قلوب المعارضين(1).

في عام 2009م تلا الشيخ محارب الجبوري، الناطق باسم هذه الجماعات(2)،

بيانا اعتبر فيه تنصيب الإمام في المجتمع أمر ضروري، كما قال ابن تيمية في منهاج السنة: «الإمامة عند أئمة أهل السنة تثبت بموافقة أهل الشوكة، والمقصود بأهل الشوكة أغلب الأفراد. لذا حين بويح ل- [الإمام] علي [عليه السلام] وأيدته الشوكة نبوء منصب الإمامة، وإن تخلف أهل الشام عن البيعة، ومن ثم انبروا لقتاله، لكنّه كان الإمام ياجماع كل العلماء، والحكومة الإسلامية أيضاً لا تقوم إلا بأهل الشوكة. بناءً علي ذلك، وكما قال ابن تيمية (قوام الدين بكتاب يهدي و بسيف ينصر) وهو ما حصل لدولة العراق الإسلامية»(3).

زعامة أبي بكر البغدادي

في عام 2010 م، قُتل أبو عمر البغدادي وأبو حمزة المهاجر وزير الحرب في الدولة الإسلامية في العراق في غارة جوية سُنت

ص: 37

1- . المصدر نفسه.

2- <https://nokbah.com/~w3/?p=1274>.

3- <https://nokbah.com/~w3/?p=552>.

علي موافقهما، و نودي بأبي بكر البغدادي زعيماً جديداً للدولة المذكورة. في عام 2011 م قُتل أسامة بن لادن و أصدر أبو بكر البغدادي رسالة أعلن فيها دعمه لأيمن الظواهري(1)

لكنّه في نفس الوقت لم يبايعه، و أعلن استقلال تشكيلات الدولة الإسلامية في العراق(2).

بيد أنّ أبا قتادة الفلسطيني في كتابه ثياب الخلافة (الذي دونه في ردّ خلافة أبي بكر البغدادي) ذكر صراحة مبايعة أبي بكر البغدادي لأيمن الظواهري، و فنّد زعم البغدادي و جماعته في عدم البيعة واصفاً هذا الزعم بأنّه كذب محض، و وصف البغدادي بالمدنّب و ذلك لتقصه بيعة أمير القاعدة(3).

حياة أبي بكر البغدادي

اسمه إبراهيم بن عواد بن إبراهيم البدري الرضوي الحسيني السامرائي، المعروف بأبي بكر البغدادي، وُلد في مدينة سامراء في عام 1971 م. ينسب البغدادي نفسه إلي عشائر البوبدري و هي

ص: 38

1- <http://arabic.people.com.cn/31662/7375040.html>.

2- <http://www.islamist-movements.com/2317>.

3- . الفلسطيني، ابو قتاده، ثياب الخلافة، نخبة الفكر، ص 3.

من عشائر السادة الحسينية، ويتصل نسبه بالإمام الهادي عليه السلام عن طريق جعفر الكذاب(1).

نشأ البغدادي في أسرة ذات نزعة سلفية، ودرس الحقوق الإسلامية في جامعة بغداد حتي نال شهادة الدكتوراه، عمل داعية و مدرساً للدروس الدينية في مدينة سامراء(2).

و كان جامع أحمد بن حنبل في سامراء يشكّل مركز نشاطاته الدعوية.

التحق البغدادي في عام 2004 م بالجماعات التكفيرية، و بعد تأسيس شوري المجاهدين في عام 2006 م، كان أحد أعضاء الهيئة الشرعية في الشوري. و نظراً لنفوذه و شهرته الواسعة بين أبناء عشيرته في ديالي و سامراء، فقد لعب دوراً مهماً في أخذ البيعة من عشائر تلك المناطق لأبي عمر البغدادي. اعتقلت القوات الأمريكية أبا بكر البغدادي في عام 2005م، و أمضي أربع سنوات في سجن بوكا ثم أطلق سراحه في 2009م(3). يعتقد البعض أنّ الأمريكان في تلك الفترة أقاموا علاقات و اتصالات

ص: 39

1- . أبو همام بكر بن عبد العزيز الاثري، مد الايادي لبيعة البغدادي، ص 2.

http://3.bp.blogspot.com/-

-2

sxhhUXajTe4/UrR1bGgoQmI/AAAAAAAAACHI/RcN9IoFKxvE/s1600/BXxvoNICUAAymZF.jpg+large.jpg

www.shafaaq.com/sh2/index.php/news/iraq-news/68946--qq-qq-.html. -3

معهم، وراحوا يعدّونه ليكون رجلهم في المستقبل. اختير أبو بكر البغدادي زعيماً لما يعرف بدولة العراق الإسلامية بعد مقتل أبي عمر البغدادي في عام 2010 م (1).

الحرب في سورية و تأسيس داعش

عندما بدأت الحرب في سورية، أصدر أيمن الظواهري زعيم القاعدة في العالم بياناً دعا فيه عناصر القاعدة إلى الجهاد في بلاد الشام. وفي ذلك الوقت، كان أبو محمد الجولاني، أحد زعماء ما يسمى بدولة العراق الإسلامية، ينفذ أوامر أبي بكر البغدادي بتأسيس جبهة النصرة في سورية لمحاربة حكومة بشار الأسد. لم تمض سوي فترة قصيرة حتي استنفرت العناصر الجهادية من البلدان العربية في الخليج الفارسي و تونس و ليبيا و المغرب و الجزائر و بلدان أوروبا و اليمن للذهاب إلى سورية والالتحاق بجبهة النصرة. و نظراً لتجمّع أعداد كبيرة من العناصر المتطرفة، استطاع الجولاني في مدة قصيرة نسبياً من الاستيلاء علي بعض المناطق في شمال سورية و شرقها. و أثار الإقبال الواسع لعناصر القاعدة علي جبهة النصرة قلق أبي بكر البغدادي، فما كان منه إلا

ص: 40

أنّ أمر الجولاني عبر شريط صوتي بوجوب إعلانه انقياد جبهة النصرة لدولة العراق الإسلامية، لكنّ الجولاني لم يصدر بياناً في هذا الشأن. مرّة أخرى صدر عن البغدادي بيان يوبّخ فيه الجولاني طالباً منه أن يمثّل لأوامره بأسرع وقت ممكن؛ فجاء ردّ

الجولاني علي بيانات البغدادي و كما يلي: «هذا العمل لا- يصبّ في مصلحة الثورة في سورية، و علي ذلك أجمع كل أعضاء شوري المجاهدين».

في هذا السياق، رفض الجولاني أوامر البغدادي بالنسبة للتفجيرين في تركيا و سورية ضدّ عناصر الجيش الحر، وقرّر البغدادي استلحاق جبهة النصرة بدولة العراق الإسلامية، فأصدر بياناً شديد اللهجة إلي الجولاني يخبّره فيه بين أمرين: إمّا التبعية لدولة العراق الإسلامية أو حلّ جبهة النصرة و تشكيل فصيل جديد.

رفض الجولاني هذا العرض، فما كان من البغدادي إلّا أن ذهب إلي سوريا مع قواته، و أصدر بعد ثلاثة أسابيع من هذا الحدث بياناً أعلن فيه حلّ جبهة النصرة و تأسيس الدولة

الإسلامية في العراق و الشام (داعش)، و كان ذلك في عام 2013 م.

و علي أثر ذلك توزع عناصر جبهة النصرة علي ثلاث مجموعات: بايع نصف أعضاء الجبهة أبا بكر البغدادي، و بقي ربع الأعضاء علي بيعتهم للجولاني، بينما خرج البقية من الجبهة. و كان أبو الأثير العبسي أحد أعضاء مجلس شوري المجاهدين مع 500 مقاتل أولي الطلائع التي التحقت بأبي بكر البغدادي، و كان له دور مهم في معارك حلب(1).

و ردّاً علي ما قام به البغدادي، أصدر الجولاني بياناً أعلن فيه رسمياً مبايعته لأيمن الظواهري و تنظيم القاعدة.

بعد مضي بضعة أشهر علي هذا الحدث، أعلن الظواهري في بيان له أنّ جبهة النصرة هي فرع القاعدة في بلاد الشام و أنّ أبا محمد الجولاني أميرها و زعيمها، و طلب من أبي بكر البغدادي العودة إلي العراق و عدم التدخل في بلاد الشام، و أن يوكل مهمة الجهاد في الشام إلي أبي محمد الجولاني؛ لكنّ البغدادي أصدر بياناً تحت عنوان «باقية في الشام و العراق» رفض فيه

ص: 42

طلب الظواهري استناداً إلى عدم الالتزام بالحدود التي رسمتها معاهدة سايكس بيكو(1) بعد الحرب العالمية الأولى، وكذلك طبقاً لقرار مجلس شوري المجاهدين التابع لداعش والقاضي بالبقاء في بلاد الشام.

لقد خيّر البغدادي نفسه بين الأمر الإلهي (البقاء في الشام) وبين ما هو مخالف للأمر الإلهي (أمر أيمن الظواهري والقائل بالخروج من الشام)، وبحسب زعمه، لكيلا لا يشرك مع الله أحداً، رجّح الأمر الإلهي علي ما هو مخالف له (أمر الظواهري) واختار البقاء في الشام. و لكي يتظاهر البغدادي بشرعية قراره، طلب من جميع العناصر المتطرّفة بالمجيء إلى الشام، و القتال ضدّ النصيرية (العلوية) و حزب الله اللبناني و الشيعة الذين قدموا من العراق و قم و طهران و سائر المدن للدفاع عن الحكومة السورية. و ختم البغدادي كلامه بأن استعار عبارة لأسامة بن لادن من وحي تأثر الأخير بسيد قطب، فوصف جماعته

ص: 43

1- . سايكس بيكو اسم الاتفاقية الدولية التي أبرمت بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى و سقوط الإمبراطورية العثمانية بين البلدان الغربية لترسيم الحدود بين البلدان العربية التي كانت خاضعة لسيطرة الإمبراطورية العثمانية.

بفسطاط الإيمان الخالي من أي نفاق، في مقابل فسطاط الكفر الخالي من الإيمان ويعني به سائر الجماعات و البلدان التي تحاربه(1).

لهذا السبب، اندلعت الاشتباكات الميدانية بين تنظيم داعش و جبهة النصرة حتي بلغت ذروتها في عام 2013 م و قُتل عدد كبير من الطرفين(2).

و نتيجة لهذه الصراعات، أفتي البغدادي بارتداد الجولاني زعيم جبهة النصرة و أبي مارية القحطاني، رئيس الهيئة الشرعية في الجبهة المذكورة، و ذلك بسبب نقضهما للبيعة و شق صفوف المجاهدين(3). لقد اعتقد مقاتلوا جبهة النصرة، أنه نظراً للمساحات الشاسعة التي تسيطر عليها الجبهة، لا يجوز أن تعلن البيعة و الولاء للدولة الإسلامية في العراق و لزعيمها أبي بكر البغدادي؛ هذا في حين أن المكاسب الميدانية التي حققتها جبهة

ص: 44

1- . البغدادي، أبو بكر، باقية في العراق و الشام، مؤسسة الفرقان.

2- <http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/al-qaeda-disaffiliates-with-the-islamic-state-of-iraq-and-al-sham>

3- <http://www.al-monitor.com/pulse/ar/originals/2013/11/al-qaeda-zawahri-baghdadi-split.html>.

النصرة في الشام أدت إلي استعادة دولة العراق الإسلامية لسلطتها ونفوذها في هذا البلد(1).

الأوضاع السياسية في العراق أثناء بدء حملات داعش علي العراق

مع اندلاع الحرب في سورية و تقديم الدول الغربية و بعض دول الخليج الفارسي الدعم للجماعات المعارضة للحكومة السورية، دخل تنظيم داعش ميدان الصراع في سورية و تمكّن من كسب سلطة كبيرة هناك عبر الاستيلاء علي مساحات شاسعة من الأراضي السورية.

بدأ تنظيم داعش بتنفيذ العديد من العمليات في عام 2013م في العراق من قبيل التفجيرات التي حدثت أمام وزارة العدل العراقية و الهجوم علي سجن أبو غريب و الحوت في ضواحي بغداد و تحرير المئات من السجناء و التي أطلق عليها عملية «هدم الأسوار»، كما استولي علي أجزاء من مدينة الرمادي و مدينة الفلوجة بأكملها، و عزّز من تواجدة في العراق بشكل كبير. في عام 2014 م و بالتزامن مع الأشهر الأخيرة من

ص: 45

ولاية رئيس الوزراء نوري المالكي و بدء إجراء الانتخابات البرلمانية العراقية، و التي أسفرت عن نصر كبير لائتلاف المالكي للمرة الثالثة، رفض الكثير من معارضي المالكي (بما في ذلك الشيعة و السنة) من بقائه في منصبه لولاية ثالثة. و قد أدّى ذلك إلي تفاقم الأزمة السياسية في البلاد، و شرع بعض المناوئين للحكومة العراقية في الداخل و الخارج بتقديم الدعم لداعش و ذلك بهدف زيادة الضغط علي الحكومة المركزية، فأتحوا لداعش فرصة ذهبية. و بدوره استطاع تنظيم داعش بالتعاون مع العناصر البعثية في المناطق ذات الغالبية السنية من الاستيلاء علي حوالي خمسين في المئة من أراضي العراق بما في ذلك محافظة نينوي و ديالي، فجري احتلال مدينة الموصل مركز محافظة نينوي بسهولة كبيرة و ذلك بسبب خيانة محافظها. و في هذه الأثناء عقد معارضوا الحكومة العراقية في الداخل و الخارج مؤتمرين أحدهما في قطر و الثاني في الأردن لممارسة الضغوط علي حكومة نوري المالكي و مساندة معارضيه(1). و بعد هذا النصر الكبير الذي حقّقه داعش، راح يعدّ نفسه لاحتلال بغداد، لكنّ الوحدة

ص: 46

1- . نشر ترجمان، پایش فکری و فرہنگی جہان اسلام، العدد 10، ص 80 و 87.

العاجلة بين الشيعة و بعض أهل السنّة و التفاهم الذي تحقّق بينهما حال دون سقوط العاصمة، و استطاعوا أن يوقفوا تقدّم داعش و زحفه نحو المدينة. و لا ينبغي هنا أن نغفل خيانة بعض السياسيين العراقيين مثل رئيس مجلس النواب العراقي و شماتة الأكراد و سرورهم بما حصل و الذي عقّد المشهد العراقي أكثر فأكثر لصالح الدواعش(1).

إذن، بعد استيلاء داعش علي هذه المناطق و دمج الأراضي السورية بالأراضي العراقية، أعلنت في 29 حزيران/ يونيو عام 2014 م المصادف للأول من شهر رمضان المبارك دولة الخلافة الإسلامية و نُصّب أبو بكر البغدادي خليفة علي هذه الدولة(2).

و بهذه المناسبة ألقى أبو محمد العدناني الناطق الرسمي لداعش كلمة تحت عنوان «هذا وعد الله» و وصف فيه راية داعش بأنّها راية التوحيد الذي امتدّت دولته من حلب إلي ديالي، و في هذه الدولة أصبح المسلمون أعزّة و الكفار أذلة و أهل السنّة

ص: 47

1- . عن حالة اللامبالاة و الفرح التي شعر بها الأكراد و الأمر الذي أصدره مسعود البارزاني حول الاستفتاء علي استقلال إقليم كردستان انظر: وكالة أنباء كردپرس، مقالات محمد هادي فر.

2- . <http://sadaalayam.com/archives/5043>.

مكرمون وأهل البدع منبذون، وتحرّر الأسري بحدّ السيف. وطبعاً كان المقصود بالمسلمين من وجهة نظر العدناني هم الدواعش، و المقصود بالكفار الشيعة، وبالأسري أعضاء القاعدة الذين كانوا في السجون العراقية(1).

اعلان داعش لدولة الخلافة

وهكذا، أعلن أبو محمد العدناني الناطق الرسمي لداعش في كلمته التي ألقاها في غرة شهر رمضان المبارك دولة الخلافة لداعش بصورة رسمية، وأبا بكر البغدادي خليفة علي رأس هذه الدولة. في كلمته تلك أشار العدناني إلي عصر الجاهلية وبدأ باستعراض أوضاع ذلك العصر والضلال والضياع الذي كان سائداً آنذاك، والظروف السيئة التي كان يعيشها العرب من مآكل وملبس، حتي جاء الإسلام وكان سبباً في عزّتهم وشوكتهم وهدايتهم، وأكّد علي أنّ سبب انتصار العرب في فتوحاتهم ضدّ الإمبراطوريتين العظيمين في بلاد الروم وبلاد فارس هو الإيمان الراسخ ووحدة المسلمين، فعلي الرغم من قلّة

ص: 48

عددهم استطاعوا أن يدحروا جيشين عظيمين، أعني جيش الروم و جيش الفرس، ولقد أراد العدناني من هذه المقدمة أن يربط، من جهة، بين دولة الخلافة المزعومة لداعش وبين الإسلام، و من جهة أخرى، أن يربط بين عصر الجاهلية و البلدان الإسلامية المعاصرة، و المقارنة بين الحالتين، ليستنتج بالتالي أنّ خلافة داعش جلبت العزّة للإسلام و لأهل السنّة (طبعاً أهل السنّة الذين يساندون داعش) و أدت إلي خذلان الكفار و الشيعة و المبتدعين. كما عرّج العدناني علي مسألة انتصار المسلمين علي كسري ملك الفرس و علي الروم و أراد من ذلك المقارنة بين ذلك العصر و الظروف الراهنة لداعش، مؤكّداً علي أنّ الأعداء الأصليين لداعش هم إيران و الشيعة و الغرب.

بعد ذلك استند العدناني إلي الآية 55 من سورة النور المباركة(1)، ليبيّن

أنّ الخلافة و التمكين و الأمن ثلاثة وعود إلهية لا

ص: 49

1- . (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ).

تتحقق إلا بشرط العبودية الخالصة لله تبارك و تعالي، و نبذ الشرك. و اعتبر العدناني أن آية حكومة تفتقد لهذا الشرط فهي حكومة طواغيت، و أكد علي أن تحقق الوعد الإلهي منوط بتحقق هذا الشرط. بعد ذلك تحدّث العدناني عن مفهوم الخلافة المطروح في الآية الشريفة مبيناً أنه غاية الخلق و الهدف النهائي وراء إرسال الرسل و تنزيل الكتب السماوية، و أنّ الهدف من تأسيس الخلافة هو إقامة الدين و إرساء أسس العدل و رفع الظلم. كما لفت العدناني إلي أنّ الخلافة المطروحة في الآية الكريمة هي خلافة مطلقة تشمل جميع أنحاء المعمورة، و أنّ شرطها الوحيد هو العبودية لله تبارك و تعالي، ثم يفسّر الآية 8 من سورة المنافقون(1)،

بالقول أنّ العزّة الحقيقية و الدائمة هي للرسول الأكرم صلي الله عليه و آله و سلم و للمؤمنين، معتبراً أنّ الدواعش هم أصحاب العزّة و الإيمان الحقيقيين، و أنّهم لمنصورون دائماً في مقابل الأعداء.

و واصل العدناني كلمته فتناول الإنجازات التي حقّقها داعش و التي من جملتها إقامة العدل و تنفيذ الحدود و تطبيق الشريعة و

ص: 50

1- . (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ).

عقد حلقات الدروس الإسلامية في المساجد(1)، وخلص إلي القول بأنه لم يتبق سوى واجب واحد ينبغي لداعش القيام به وهو إقامة الخلافة الإسلامية وهو واجب كفائي وأن الأمة الإسلامية كانت عاصية لعدم قيامها بهذا الواجب حتي اليوم. وفي هذا السياق، أشار العدناني إلي الآية 30 من سورة البقرة المباركة(2)و

قال بالاستناد إلي تفسير القرطبي للآية المذكورة أن مبدأ إقامة الخلافة وطاعة الخليفة والالتقياد له مبدأ يحظي بإجماع جميع المسلمين.

وأخيراً، نوه العدناني إلي قرار مجلس شوري المجاهدين لداعش بتأسيس الخلافة، فقال: لم يملك مجلس شوري المجاهدين أي عذر شرعي بعدم القيام بهذا الواجب الإلهي المنسي، وأن جميع المسلمين مذنبون بعدم إقامتهم دولة الخلافة.

ص: 51

1- . العدالة وإقامة الحدود و تطبيق الشريعة التي يزعم داعش تنفيذها هي الظلم و الحيف الذي يمارسه ضدّ معارضيه. لم يتّخذ داعش أيّة إجراءات ضدّ مقاتليه الذين يهجمون علي الشيعة و الإيزديين و العلويين و المسيحيين و يسفكون دماءهم و ينهبون أموالهم، بل إنّه يشجّعهم علي ارتكاب الجرائم مثل قتل الأطفال و قطع رؤوس الرجال أمام أفراد أسرهم. العدالة عند داعش ليست سوى سفك الدماء و نهب الأموال و هتك الأعراس.

2- . (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً).

لذلك، ارتأى مجلس شورى المجاهدين أن يرفع هذا الذنب وأن يعلن انطلافاً من إجماع أهل الحل والعقد (مجلس شورى المجاهدين) تأسيس الخلافة و مبايعة البغدادي كخليفة (وُلد و ترعرع في سامراء و تخرّج في بغداد)، و قد قبل البيعة، و بناءً علي هذا، فقد أصبح إمام المسلمين و خليفتهم في كل مكان؛ من هنا، فإنّه من الآن فصاعداً سيتم حذف اسم العراق و الشام من الدولة الإسلامية في المراسلات و التبادلات الرسمية، و الاكتفاء بموجب هذا البيان باسم الدولة الإسلامية. ثم أعلن العدناني أنّه مع وجود هذه الخلافة فإنّ استمرار وجود جميع الإمارات و الجماعات و المنظمات و التيارات يصبح غير شرعي، و علي جميع المسلمين بل و جميع الجماعات الجهادية أن تنزل راياتها و تعلن مبايعتها لخليفة داعش، و في غير هذه الحالة فإنّهم مذنبون.

بعد ذلك استعرض العدناني عدداً من الأحاديث النبوية المذكورة في مصادر أهل السنّة و التي تشير إلي وجوب طاعة الخليفة، و كذا أولوية الطاعة للخلافة السابقة علي جميع الخلافات و الخلفاء، ليستنتج بأنّ خلافة داعش أول خلافة في هذا العصر و خليفته أول خليفة، و علي هذا الأساس، يجب علي

جميع المسلمين مبايعة خليفتهم وأن يطيعوا خلافة داعش. ثم سمّي العدناني خليفته البغدادي بالقريشي واستند إلى رواية منقولة عن معاوية في صحيح البخاري تؤكد علي اختصاص الخلافة بقريش حصراً، وأنّ البغدادي يتوفّر علي جميع الشروط اللازمة للخليفة(1).

و من النقاط المثيرة في رسالة العدناني هذه وصفه لخلافة داعش بأنّها دولة آخر الزمان، ودعاؤه بأن تكون داعش الخلافة التي تسلّم الراية لعيسي بن مريم(2).

وفي معرض ردّه علي أولئك الذين يقولون بأنّ خلافة داعش لا تحظي بقبول وإجماع سائر الجماعات والعلماء الجهاديين، وبذلك يشكّون في شرعيّتها، استند العدناني إلي الآيتين الكريمتين 118 و 119 من سورة هود(3) وقال بأنّ هذه الجماعات و علي النقيض من آيات القرآن، علي خلاف وفرقة دائماً، فهي لم

ص: 53

1- . العدناني، أبو محمد، هذا وعد الله، مؤسسة البتار الاعلامية.

2- . المصدر نفسه.

3- . (وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ! إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ).

تجتمع يوماً علي أمر واحد، لكنّ داعش هو من رحم ربي، كما يشير القرآن الكريم، واستطاعت أن تجتمع علي أمر واحد.

كما ردّ العدناني علي تنظيم القاعدة الرئيسي و سائر الفصائل الجهادية الأخرى ممّن أشكلوا علي داعش عدم مشاورته لهم في مسألة إعلان الخلافة، فقال: لقد اعترفت الولايات المتحدة وإنجلترا وفرنسا بداعش كدولة بينما أنتم لا تعترفون بها. ثم اتّهم هذه الجماعات بالخيانة و حب الدنيا و السعي إلي الجاه و السلطة و بأنّهم هم العدو، حيث اتّهم في بعض أحاديثه أيمن الظواهري بأنّه ضلّ عن طريق الجهاد. و وصف العدناني العلويين في سوريا و حكام هذا البلد بالارتداد(1).

لقد دوّن بعض أنصار داعش العديد من الكتب لإثبات خلافة أبي بكر البغدادي، و استندوا بنحو ما إلي بيعة الناس للخليفين الأول و الثالث، و استنتجوا بأنّه لا تجب بيعة جميع الناس للخليفة، بل يكفي حضور رؤوس القوم و مبايعتهم

ص: 54

1- . العدناني، أبو محمد، هذا وعد الله، مؤسسة البتار الاعلامية.

للخليفة، و بهذه الطريقة فإنّ الطاعة لأبي بكر البغدادي واجبة علي جميع الناس(1).

لقد حاول الدواعش تبرير خلافة أبي بكر البغدادي بالقول أنّ ولاية طالبان في أفغانستان كانت عبارة عن خلافة حصر الملا عمر حدودها في هذا البلد و لم يجعلها عامة علي جميع البلاد، أمّا بالنسبة لأيمن الظواهري فهو لم يعلن الخلافة.

أسباب خلافة البغدادي من منظور داعش

في رسالة نشرها أبو همام الأثري أحد المفتين في داعش لإثبات خلافة البغدادي(2)،

يذكر فيها فضيلتين للبغدادي تجعله أهلاً للخلافة و مستحقاً لها. الفضيلة الأولى هي نسبه، ففي هذه الرسالة ينسب البغدادي إلي جعفر الكذاب ابن الإمام الهادي عليه السلام مبيّناً أنّه من أهل البيت، ثم يستعرض بعض الأحاديث في فضائل أهل البيت عليهم السلام و يستنتج بأنّ أبا بكر البغدادي يحمل هذه الفضائل(3).

ص: 55

1- . أبو جعفر الحطاب، عضو الهيئة الشرعية لأنصار الشريعة في تونس، بيعة الامصار للامام المختار، ص 6 و 19- 23 و 32.

2- . الأثري، أبو همام بكر بن عبد العزيز، مد الايادي لبيعة البغدادي، 1434 هـ-.

3- . المصدر نفسه، ص 3.

الفضيلة الثانية للبغدادي هي كونه فقيهاً. فاستناداً إليّ زعم هذه الرسالة فإنّ البغدادي حصل عليّ الإجازة في الحقوق، ثم ماجستير في الدراسات القرآنية وأخيراً دكتوراه في الفقه(1).

و جدير بالإشارة إليّ أنّ البغدادي كان يعتبر شخصية غامضة و مغمورة في أوساط الجماعات الجهادية، و لم تصدر عنه أيّة مؤلفات أبداً، و أنّ الخطب المحدودة التي صدرت عنه لا توحى بأيّ شكل من الأشكال بعلميّته. كما أنّ أيّاً من السلفيين الجهاديين مثل: أبو محمد المقدسي و أبو قتادة الفلسطيني و الطرطوسي و آخرون غيرهم، لا يعترفون بأيّ بكر البغدادي كعالم ديني، فضلاً عن أهليّته للإفتاء.

انتقادات زعماء القاعدة لخلافة أبي بكر البغدادي

أبو قتادة الفلسطيني أحد أهمّ الكتّاب في السلفية الجهادية ألف كتاباً تحت عنوان «ثياب الخلافة» في تنفيذ دعويّ خلافة أبي بكر البغدادي، و ذكر في كتابه هذا انحرافين ارتكبهما داعش. الانحراف الأول بحسب هذا الكاتب هو التفسير الخاطي لهذه الجماعة عن الخلافة. و بسط الشرح في هذه النقطة مبيناً بأنّ

ص: 56

1- . المصدر نفسه، ص 4.

المفتين الدواعش يعتقدون أنّ الخلافة تنعقد ولو ببيعة شخص واحد فقط، ويرفضون أيّ شرط لم يرد ذكره صراحة في القرآن الكريم، و بالتالي فإنّ أبا قتادة اعتبر هذا الزعم الداعشي باطلاً(1).

الانحراف الثاني الذي ذكره أبو قتادة هو الغلو في التكفير الذي شاع في هذا التنظيم، حيث توّه إلي المناظرة التي جرت بينه وبين أحد المفتين الدواعش قائلاً:

إنّ داعش يكفر كل الجماعات والأشخاص الذين لا يبايعون خليفتهم المزعوم، حتي وإن كانت هذه الجماعات والأشخاص ينتمون إلي السلفية الجهادية(2).

عزي أبو قتادة جذور هذه النظرة المتطرفة لدي داعش إلي وجود بعض العناصر المعروفة في هذا التنظيم التي تعمل علي الترويج لهذا الفكر في أوساط الشباب القليل الخبرة في مجال الدين، و العدناني، الناطق الرسمي لداعش، هو أحد هؤلاء الشباب(3).

ص: 57

1- . الفلستيني، ابو قتادة، ثياب الخلافة، نخبة الفكر، ص 3.

2- . المصدر نفسه، ص 5.

3- . المصدر نفسه.

اعتبر أبو قتادة أنّ طرح داعش لمسألة الخلافة إنّما هي للاستيلاء علي السلطة و تحقيق مكاسب سياسية، و نتيجة هذا الأمر هي بروز اختلافات بين الفصائل المتطرّفة في سورية. و في نفس السياق، كذّب أبو قتادة زعم البغدادي بعدم مبايعته للظواهري في السابق، و هذه الخطوة من قبل البغدادي و أعوانه إنّما هي نقض لبيعتة للظواهري(1).

و اصل أبو قتادة كلامه فاستشهد بأقوال ابن تيمية بأنّ أمر الخلافة و الإمامة متروك للبشر يقرّرون ما يرونه مناسباً، و استنتج أنّه لو أوصي النبي الأكرم صلي الله عليه و آله و سلم بالخلافة لشخص معيّن، ثم اختار الناس من بعده شخصاً آخر، فالإمام هو من اختاره الناس و بايعوه، علي الرغم من أنّهم يرتكبون معصية في عدم امتثالهم لوصية النبي الأكرم صلي الله عليه و آله و سلم (2)، من هذا المنطلق، اعتبر خلافة أبي بكر البغدادي غير شرعية.

و قد ردّ أبو همام الأثري علي إشكالات أبي قتادة الفلسطيني في رسالة أخرى زعم فيها أنّ أبا بكر البغدادي مستوفٍ لجميع

ص: 58

1- . المصدر نفسه، ص 8.

2- . المصدر نفسه، 15 - 20.

وأنة لا- ضرر علي الخلافة في عدم مبايعة أهل السنّة و الجماعات الجهادية للبغدادي، حيث استند إلي أقوال علماء أهل السنّة (مثل الأشعري، و القرطبي، و الإيجي و ابن حزم) بأنه لا يشترط في الخلافة بيعه جميع الناس و العلماء، و أنّ ابن تيمية يري هذا الرأي أيضاً(2).

ردود الأفعال علي خلافة أبي بكر البغدادي

أحدث الإعلان عن خلافة أبي بكر البغدادي، انقساماً في صفوف الجماعات الجهادية، فانشطرت إلي فئتين: فئة أيّدت هذا الإعلان، و بايعت البغدادي خليفة لها، و فئة أخرى، و هي القسم الأعظم من الجماعات الجهادية، اتّخذت موقفاً معارضاً لهذه الخطوة و أفتت بعدم شرعيّته.

من بين الجماعات و الفصائل التي عارضت إعلان خلافة أبي بكر البغدادي: جماعة أنصار بيت المقدس في مصر(3)،

و جيش الصحابة في سورية(4)،

و تنظيم القاعدة في اليمن(5)، و تنظيم

ص: 59

1- . الأثري، أبو همام بكر بن عبد العزيز، مدّ الأيادي لبيعة البغدادي، ص 10.

2- . المصدر نفسه، ص 11 - 12.

3- . <http://arabic.cnn.com/middleeast/2014/07/01/isis-overshadows-al-qaeda>.

4- . http://bbc.co.uk/arabic/middleeast/2014/08/140816_iraq.shtml.

5- . <http://al-shorfa.com/ar/articles/meii/features/2014/04/22/feature-01> .

<http://al-shorfa.com/ar/articles/meii/features/2014/03/13/feature-00>

القاعدة في السعودية(1)،

وأنصار الشريعة في الجزائر(2)، و تونس(3)،

وليبيا، والأردن(4)،

وبعض زعماء جماعة خراسان التابعة للقاعدة(5). وفي المقابل دافع بعض علماء السلفية الجهادية عن خطوة داعش في إعلان الخلافة، ومن هؤلاء نذكر: أبو جعفر الحطاب، أحد أعضاء أنصار الشريعة في تونس و مؤلف كتاب «بيعة الامصار للامام المختار» وأبو منذر الشنقيطي أحد علماء السلفية الجهادية و مؤلف كتاب «رفع الملام عن مجاهدي دولة الاسلام في العراق و الشام». كما كتب أبو الزهراء الأثري رسالة تحت عنوان «القول الصافي في صحة بيعة أبي بكر البغدادي»، استعرض فيها بعض الأدلة لمساندة داعش.

في المقابل، وجّه الكثير من رموز القاعدة انتقادات لأبي بكر البغدادي، معتبرين خطوته تلك مخالفة لأسس السلفية الجهادية، وعامل تفرقة في صفوف المجاهدين. فقد أعلن أبو محمد المقدسي في بيان أصدره بطلان خلافة البغدادي، حيث

ص: 60

http://mareeb.net/vb/showthread.php?t=107178. -1

http://www.aawsat.com/home/article/160681. -2

http://bbc.co.uk/arabic/middleeast/2014/08/140816_iraq.shtml. -3

http://mendharim.net/index.php?option=com_contentview=articleid=2074:qq-----q-qcatid=1:2013-. -4

08-10-19-14-08Itemid=232

http://www.aawsat.com/home/article/160681. -5

اعتبر ما قام به داعش مخالفاً لعلماء السلفية، وأن هذه الجماعة عملت علي شق صفوف المجاهدين(1).

كما حمل أبو قتادة الفلسطيني علي تنظيم داعش و اعتبره منحرفاً و مغالياً في التكفير. و شبّه زعيمه البغدادي بجهمان العتيبي، مبيّناً أنّه خليفة غير جدير بالثقة. و كتب أبو قتادة بطلب من أبي محمد المقدسي كتاباً يحمل عنوان «ثياب الخلافة» تناول فيه عدم شرعية الخلافة(2).

و انضمّ إلي جمع المخالفين كذلك أيمن الظواهري زعيم تنظيم القاعدة العالمي حيث أصدرت مؤسسة السحاب (الوسيلة الإعلامية للقاعدة) شريطاً صوتياً تضمّن بياناً له تبرأ فيه من أية علاقة تربط تنظيم القاعدة بداعش، و قال: «يعلن تنظيم القاعدة براءته من أعمال و تصرّفات داعش»(3). فهذا عدنان العرعور، أحد مشايخ السلفية السوريين و المدافع عن جبهة النصرة وصف داعش بالخوارج و أنّهم تكفيريو العصر. و

ثمّة مقطع

ص: 61

1- <http://arabic.cnn.com/middleeast/2014/07/12/maqdisi-isis-islamic-state-calls>.

2- <http://altagreer.com/%D8%AA%D9%82%D8%>.

3- <http://www.al-akhbar.com/node/199979>.

فيديو متاح علي شبكة الإنترنت يظهر فيه العرعور و يصف عناصر داعش بمهدوري الدم و يفتي بقتلهم(1).

و نفس الشيء بالنسبة لعبد العزيز آل الشيخ، المفتي الأعظم في السعودية و رئيس هيئة كبار العلماء الذي أصدر بياناً تحت عنوان «تبصرة وذكري» وصف الدواعش بخوارج العصر الذين عملوا علي بثّ الفرقة في صفوف الأمة الإسلامية، و دعا المسلمين لالتزام الوحدة و حذرهم من داعش. كما استنكر آل الشيخ مذابح داعش و وصفهم بالمغالين في التكفير(2).

شيخ آخر من مشايخ الوهابية و هو عبد العزيز الطريفي، و في ردّه علي أحد الأسئلة حول خلافة داعش قال: «لا توجد حالياً أية ولاية كبري في الشام، و من اعتقد بوجود مثل هذه الولاية في الشام فهو علي جهل كبير»(3).

أوبصير الطرطوسي أحد كبار السلفية الجهادية، أصدر بياناً رفض فيه كلام أبي محمد العدناني الذي طالب فيه المسلمين في أنحاء العالم كافة بالالتحاق بداعش و الجهاد تحت رايته، و

ص: 62

<http://www.elmarada.org/video/latest/aeraour-wasted-blood-daash.> - 1

http://murajaat.reasonedcomments.org/2014/08/081901-wahhabism.html*.VCq4HhbjFYE. - 2

<https://da3ich.wordpress.com/2014/07/01/%D9%81%D8.> - 3

وصفه بأنه مخادع، و حدّر جميع المسلمين من الوقوع في حبال خداعه. وقد ذكر الطرطوسي بعض الأحاديث النبوية الشريفة في ذمّ الخائنين و المخادعين، و نهى المسلمين من اتباع تنظيم داعش(1).

و من علماء السلفية أيضاً الشيخ عبد الله محمد المحيسني أحد المناصرين لجهة النصرة حيث رفض في صفحته علي شبكة التويتر خلافة داعش، مبيّناً أنّ هذه الخلافة لم تكن نتيجة الشوري، إذ تمّت بأسلوب استبدادي وليس علي نهج النبوة. وقال المحيسني أيضاً أنّ هذه الخلافة لم تحظ بتأييد و قبول العلماء و شوري المجاهدين، و هي بالتالي خلافة غير شرعية من وجهة نظره. كما أوضح بأنّ داعش يسيطر علي جزء محدود من بلاد الشام، و أنّ إعلانه الخلافة علي تلك الأراضي أمر غير جائز(2).

بالإضافة إلي ذلك، أصدرت تسعة فصائل إسلامية معارضة للحكومة السورية بياناً و صفت فيه داعش بخوارج العصر، و أعلنت بطلان الخلافة مع ذكر أسباب ذلك ضمن سبعة بنود(3).

ص: 63

1- <http://www.abubaseer.bizland.com/refutation.htm>.

2- <https://twitter.com/mhesne>.

3- <https://da3ich.wordpress.com/2014/07/01/%D8%A8%D9%8>.

عبد العزيز الفوزان أحد علماء الوهابية السعوديين اعتبر داعش جماعة مارقة و مجرمة و ظالمة و تكفيرية تلطخت أيديها بدماء المسلمين الأبرياء(1).

و بالنسبة لردة فعل أبي محمد الجولاني زعيم جبهة النصرة علي خطوة داعش في إعلان الخلافة، فقد أعلن المذكور في بيان صوتي بأنه قد آن الأوان لإعلان إمارة إسلامية في الشام لتطبيق أحكام الإسلام. و عن خلافة البغدادي، قال الجولاني بأنها خلافة تفتقد إلي قبول علماء المسلمين و تأييد شوري المجاهدين و هي خلافة غير شرعية(2).

و في نفس الاتجاه صدرت مواقف علماء أهل السنة في إيران، حين عبّر كل منهم بشكل مستقل عن تنديده بداعش خلال الكلمات و خطب صلاة الجمعة و البيانات، و وصفوا هذا التنظيم بخوارج العصر و الفصيل الذي انحرف عن الإسلام الأصيل(3).

ص: 64

https://twitter.com/Abdulazizfawzan. -1

http://sadaalayam.com/archives/5043. -2

http://www.farsnews.com/printable.php?nn=13930331000892. -3

كما أشار الناطق الرسمي باسم الجيش السوري الحر إلى معارضة ملايين السوريين لداعش و وصف هذه الخلافة بالمزيفة، وقال كيف لداعش أن يعلن الخلافة في سورية مع وجود هذا الحجم من المعارضة لخلافته(1)؟

في الكويت انبري الشيخ حامد العلي، وهو أحد الدعاة السلفيين له العديد من الكتب و أصدر الكثير من الفتاوي في الجهاد، للدفاع عن أيمن الظواهري بوجه الإساءات التي وجهها إليه داعش، و أعلن بطلان خلافة البغدادي. وكان حامد العلي من أوائل الأشخاص الذين أثبتوا بطلان دولة العراق الإسلامية منذ بداية تأسيسها علي يد أبي عمر البغدادي و قدّم الأدلة علي ذلك، و اتخذ مواقف مناهضة لها(2).

عزام الأمر، أحد زعماء تنظيم القاعدة و رئيس مؤسسة السحاب (وسيلة الإعلام الرئيسية للقاعدة) كان من المخالفين لأبي مصعب الزرقاوي و أبي عمر البغدادي، و كتب رسائل عديدة إلى أسامة بن لادن وصف فيها الدولة الإسلامية في العراق بأنها خارجة

ص: 65

<http://arabic.cnn.com/middleeast/2014/07/01/isis-overshadows-al-qaeda>. -1

http://www.islamrevo.com/2014/08/blog-post_20.html. -2

عن أصول و مبادئ القاعدة، و تيار مغالٍ و متطرّف. و بعد إعلان خلافة البغدادي، اتّخذ عزام مواقف معارضة لهذه الخلافة، و اعتبرها غير شرعية(1).

كما أصدر اتحاد علماء المسلمين برئاسة الدكتور يوسف القرضاوي و معاونه القرباغي بياناً جاء فيه أنّ إقامة الخلافة الإسلامية علي نهج النبوة هو حلم جميع المسلمين في العالم، و أعلن البيان أنّ إقامة هذه الخلافة بحاجة إلي إجماع و تأييد الأمة الإسلامية بمجموعها. و تابع البيان فاستعرض بعض الأدلة التي أثبت من خلالها بطلان الخلافة المعلنة من قبل داعش(2).

نفس الموقف اتّخذته هيئة علماء المسلمين في العراق التي أصدرت بياناً برقم 1003 جاء فيه أنّ إعلان داعش للخلافة الإسلامية سوف يؤدي إلي ضرب وحدة العراق و تقسيم البلد. كما ذكر البيان أنّ إقامة الحكومة يتطلّب بعض المستلزمات من جملتها الأمن، إذ مع وجود النزاعات المستمرة في المناطق التي تخضع لسيطرة داعش، فإنّ مثل هذه الحكومة غير ممكنة، و ستؤدي علي الأغلب إلي الإضرار بالناس. و قدّمت هيئة علماء

ص: 66

1- http://www.islamrevo.com/2014/08/blog-post_20.html.

2- [%https://da3ich.wordpress.com/2014/07/05/](https://da3ich.wordpress.com/2014/07/05/).

المسلمين في العراق بعض الأدلة علي بطلان هذه البيعة وعدم رسمية مثل هذه الحكومة(1).

وفي ردّه علي وصف الآخرين له بخوارج العصر، أصدر تنظيم داعش رسالة تحت عنوان «تبصيرالمحاجج بالفرق بين الدولة الاسلامية و الخوارج»(2). راح أبو بكر الأثري مؤلف الرسالة يقارن بين داعش وبين الدولة السعودية الأولى، حيث واجه الوهابيون في تلك الفترة معارضة شديدة من قبل علماء أهل السنّة و نعتوهم بالخوارج.

من هذا المنطلق، يسعي علماء السلفية و الوهابية إلي بذل الجهود لمنع الشباب الذين تلمّذوا علي أفكارهم و معتقداتهم، من الالتحاق بداعش و البراءة من هذا التنظيم.

أعوان داعش الأوروبيون

استناداً إلي بعض التقارير، فإنّ حوالي ثلاثة آلاف شخص من أوروبا التحقوا بتنظيم داعش، و كانت النسبة الأكبر من حصة

ص: 67

1- <https://da3ich.wordpress.com/2014/07/01/> تعليق-هيئة-علماء-المسلمين-في-العراق-

2- . الأثري، أبو همام، تبصيرالمحاجج بالفرق بين الدولة الاسلامية و الخوارج، ص 3.

فرنسا حيث بلغ عدد مواطنيها الملتحقين بداعش حوالي 900 شخص، ثم تلتها إنجلترا وبعدها ألمانيا إذ بلغ عدد مواطني البلدين 500 و 400 شخص علي التوالي(1)؛

ولكن ما هي أسباب هجرة هؤلاء الأفراد علي الرغم من ظروف الرفاهية و الحياة الجيدة التي يعيشونها في بلدانهم، بل إن بعضهم يحمل شهادات جامعية عليا؟ إن أهم سبب لالتحاق المسلمين الأوروبيين بهذه الجماعات هو عقدة الحقد التي لطالما شعر بها أفراد الجاليات المسلمة في أوروبا لسنوات طويلة، و التي توقظ، بنحو ما، في أعماقهم الشعور بالانتقام فينجذبون نحو تلك الجماعات و المنظمات التكفيرية. السبب الآخر هو الشعور بالعدمية و الخواء تجاه الثقافة الغربية و غياب المعنويات في البلدان الأوروبية. هذا بالإضافة إلي سماح البلدان الأوروبية للوهابية بافتتاح المدارس و المؤسسات التعليمية و مكاتب للقاعدة في لندن، فضلاً عن تواجد أبي قتادة الفلسطيني(2)،

و تجنيد الكثير من الشباب الألماني المسلم عبر شخص اسمه أبو

ص: 68

1- . <http://www.aa.com.tr/ar/news/385322>

2- . پريزار، جان شارل، ابو مصعب الزرقاوي الوجه الآخر للقاعدة، ص 107.

عطا، وغير ذلك من العوامل التي تساعد علي انجذاب هؤلاء الشباب لداعش(1).

و من الأساليب التي يلجأ إليها داعش لجذب الشباب الأوروبي، الرسائل الفيديوية التي تقوم العناصر الأوروبية لداعش بتنظيمها وإرسالها عبر شبكات التواصل الاجتماعي بمختلف اللغات(الألمانية، الإنجليزية، الفرنسية، ... إلخ) و الموجهة إلي مسلمي أوروبا. كما يقوم داعش بنشر بعض الكليبات التي تبين كيفية تطبيقه للشريعة في المدن الخاضعة لسيطرته، و الحياة اليومية العادية لمقاتليه و كيف أنهم يرفلون بالنعم الإلهية و الحياة المعنوية و النشاط، و أنهم بمجرد التحاقهم بداعش و المشاركة في الجهاد، فإنهم سوف يحظون بحياة جديدة و بالقرب من الله.

مؤسسة الفرقان، وسيلة إعلام داعش

تعود فكرة تشكيل مؤسسة الفرقان الإعلامية إلي أيام تأسيس دولة العراق الإسلامية عام 2006 م بزعامة أبي عمر البغدادي. أول رئيس لمؤسسة الفرقان كان محارب عبداللطيف الجبوري

ص: 69

(أبو عبد الله)، الناطق الرسمي باسم دولة العراق الإسلامية و الذي قُتل في العراق مؤخراً، و كان يساعده في ذلك معاونه ناصر الغامدي السعودي الجنسية، و قد حلّ محلّ الجبوري في رئاسة هذه المؤسسة الإعلامية.

و أظهر الغامدي قدرة عالية علي أعمال المونتاج و إنتاج الأفلام و الأمور الدعائية و الإعلامية و تشغيل مختلف البرامج و تنفيذ البرامج المختلفة لإنتاج الكليبات الصوتية و الفيديوية.

هذا، و قد طرحت مؤسسة الفرقان عدداً من المنتجات الإعلامية نذكر منها علي سبيل المثال: صليل الصوارم (4 أجزاء)، هدي و بشري للمؤمنين، تاج الوقار، قوافل الشهداء (جزءان)، فرسان الشهادة (5 أجزاء)، حصاد المنهزمين في بلاد الرافدين، عامان لدولة الإسلام، كتاب كردستان في دولة العراق الإسلامية، فرحة المسلمين بقيام دولة الموحدين، و صيادوا الكاسحات و علي منهاج النبوة ... إلخ.

و يشار إلي أنّ العناصر المشرفة علي النشاطات الإعلامية لداعش هي في معظمها من السلفيين السعوديين؛ ساعدهم علي ذلك فصاحة لسانهم و تمكّنهم من اللغة العربية و إحاطتهم

بأدبيات الخطابة و الاستدلالات و اتقان استنباط الحيل الشرعية في الدفاع عن أبي بكر البغدادي(1).

أحمد أبو سمرة، سوري الأصل لكنّه نشأ و ترعرع في الولايات المتحدة، هو مسؤول بثّ شبكات التواصل الاجتماعي في داعش، و كانت مهمّته تنحصر في جذب المواطنين الأميركيين و الأوروبيين عبر شبكات التواصل الاجتماعي للانخراط في تنظيم داعش(2).

الموارد المالية لداعش

طبقاً للمقاطعة المالية المفروضة علي داعش بموجب الفصل السابع(3)

التابع لمجلس الأمن، فقد ذُكرت الموارد المالية لداعش علي النحو التالي:

1. الأشخاص و الجمعيات الخيرية مثل أبو محمد العدناني الناطق الرسمي لداعش و هو أحد الأثرياء السوريين الذين يقدّمون العون لداعش.

ص: 71

1- http://ynewsiq.com/index.php?aa=newsid22=4207*.VBHb8GPjFYF.

2- ynewsiq.com/index.php?aa=newsid22=8626*.VBHv62PjFYE.

3- . البند السابع من مجلس الأمن الدولي عبارة عن قانون يقضي بأن كل بلد أو جماعة أو شخص يشملته فهو إرهابي من وجهة نظر مجلس الأمن، و تطبق عليه العقوبات.

2. استطاع داعش من خلال الاستيلاء علي المناطق النفطية في شمال سورية و العراق (مثل الرقة و دير الزور و الحسكة و تكريت و الموصل و ديالى)، و استخراج النفط وبيعه في السوق السوداء بأسعار رخيصة، استطاع أن يحصل علي ثروات طائلة. و من الموارد المالية الأخرى لداعش بيع المشتقات النفطية و البتر و كيميائية و بيع الطاقة الكهربائية من محطات توليد الطاقة في شمال سورية.

3. سرقة أموال البنوك التي استولي عليها حيث حصل من البنك المركزي في الموصل لوحده علي 420 مليون دولار.

4. الأراضي الزراعية التي تشمل آلاف الهكتارات الواقعة علي ضفتي حوض الفرات في ضواحي حلب و الرقة و دير الزور؛ و كذلك الاستيلاء علي أموال الأراضي الإدارية و الموقوفات الحكومية حيث يتم جباية الإيجارات من الناس(1).

5. بلدان الخليج الفارسي و علي رأسها المملكة العربية السعودية و قطر و الكويت و الإمارات، و التي تعتبر من

ص: 72

إلي الدعم المالي الذي يقدمه أثرياء السلفية الجهادية في البلدان المذكورة، و الذي يشكّل مورداً مالياً آخر لتنظيم داعش(2).

6. استناداً إلي تقرير بثته شبكة ال- CNN، قام داعش في المناطق الشمالية في العراق باختطاف مواطنين أتراك و هنود من قنصليتي البلدين و حصل علي فدية مقابل إطلاق سراحهم(3).

7. انطلاقاً من معتقده بأن الآثار التاريخية تعدّ شركاً، قام داعش بتدمير بعض الآثار بالمواد المتفجرة، لكنّ عصابات المافيا المتخصصة بتهرب الآثار التاريخية استطاعت في الوقت الحاضر أن تقيم علاقات مع داعش، و شراء تلك الآثار و بيعها في البلدان الأوروبية و الآسيوية(4).

8. من الأمور التي لم يأت قرار مجلس الأمن الدولي، متعمداً للأسف، علي ذكره و الذي أدّي إلي زيادة قدرة داعش و نفوذه، المساعدات التي قدّمها الدول الأوروبية و الولايات المتحدة و العربية السعودية و قطر و تركية لداعش ضدّ الحكومة الشرعية

ص: 73

1- <http://www.alquds.co.uk/?p=183432>.

2- <http://www.dostor.org/633556>.

3- <http://arabic.cnn.com/middleeast/2014/04/16/iraq-isis-money>.

4- <http://ynewsiq.com/index.php?aa=newsid22=9705iraq>.

في سورية. في ذلك الوقت، و من أجل كسر خط المقاومة و إضعاف قدرة الشيعة، هبّ الجميع لتقديم الدعم لداعش و أمثاله من التنظيمات الإرهابية؛ و لكن عندما تجاوز الأمر الخطوط الحمر، علي حد تعبير السيد حسن نصر الله، وضعوا أسماء هذه التنظيمات علي لائحة الإرهاب، و فجأة أصبحت الدول الأربعون التي كانت داعمة لداعش بالأمس، عدوّته اليوم. فما الذي حصل حتي أصبح صديق الأمس عدو اليوم؟ السبب في ذلك هو تهديد مصالح مدافعي الأمس عن داعش.

عقائد و أفكار الدولة الإسلامية في العراق

أول كتاب رسمي في العقيدة صدر عن القاعدة فرع العراق كان في زمن الزرقاوي تحت عنوان «عقيدتنا و منهجنا» و كان يتضمّن قسمين، الأفكار و النهج الديني. و قد قام داعش حديثاً بإعادة طبعه، و اعتبره الدستور و المنهج لسياساته(1)، و نشير فيما يلي إلي أهم النقاط التي يتضمّنّها:

1. «التصريح بالشهادتين لا يكفي، فإذا ارتكب المرء أحد نواقض الإسلام فهو كافر؛ حتي لو ادّعي انتمائه للإسلام». علي

ص: 74

ذلك، فإنه من وجهة نظر داعش، ذكر الشهادتين لا يجزئ، وأن العمل هو جزء من إسلام المرء، وهو نفس التعريف الذي طرحه الخوارج عن الإسلام.

2. نؤمن بأن السنّة النبوية هي الوحي الثاني، وهي تشرح القرآن وتفسّره. ولا تتجاوز السنّة الصحيحة إلي قول شخص آخر (أياً كان)، و نتجنّب البدع صغيرها وكبيرها.

3. حب النبي [صلّي الله عليه وآله وسلّم] واجب وسبباً للقرب الإلهي، وأنّ عداوته كفر ونفاق، وبواسطة حب نبينا، نحب أهل بيته، و نكرّمهم ونعظّمهم ولا نغالي فيهم.

4. أكبر فتنة منذ خلق آدم عليه السلام و حتي قيام الساعة هي فتنة المسيح الدجال، و نؤمن بنزول النبي عيسى عليه السلام، و بعودة الخلفاء الراشدين إلي النهج النبوي.

5. نؤمن بخروج قوم من الموحدين من النار بقدره الله تبارك و تعالي و شفاعة الشافعين، و هي الشفاعة الحقّة، لمن أذن الله له و رضي قوله. نؤمن بشفاعة النبي، و هي له في يوم القيامة مقاماً محموداً.

ص: 75

6. من نطق بالشهادتين وأظهر لنا الإسلام، وامتنع عن الاتيان بنواقضه، نعامله كمسلم.

7. الروافض (الشيعة)، مشركون ومرتدون.

8. ما دامت قوانين الكفر سائدة في بلاد المسلمين، فإننا نعتقد بكفر هذه البلاد، ولا يلزم من ذلك تكفير سكان هذه البلاد لغياب الحكومة الإسلامية وغلبة المرتدين وتسلطهم علي الحكومة في بلاد المسلمين؛ و لا- نعتقد بقول الغلاة القائلين «الأصل في الناس هو الكفر المطلق»؛ ولكن كلّ علي حاله، منهم المسلم ومنهم الكافر.

9. نؤمن بكفر الغربنة علي اختلاف راياتها وتنوع مذاهبها مثل: القومية، الوطنية، الشيوعية، البعثية، ونعتقد أنّها كفر صراح، ناقضة للإسلام و مخرجة من الملة.

10. نعتقد بالقضاء علي جميع مظاهر الشرك و تحريم أدواته، استناداً إلي الحديث الشريف في صحيح مسلم نقلاً عن أبي الهياج الأسيدي حيث قال النبي الأكرم [صلي الله عليه وآله وسلم] لأمير المؤمنين: ألا أبعثك علي ما بُعثت عليه، لا تدع تمثالا إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته».

ص: 76

11. الجهاد مستمر حتي قيام الساعة، ولا يتعطل، لأنّ مصلحة الجهاد تنتفي بتعطيله. تقسّم الغنائم بحكم الشريعة علي أهل الجهاد، و يجدر بكل جهادي محاربة أعداء الله حتي لو ظلّ وحيداً.
12. إذا دنّس كافر حرّات المسلمين فإنّ الجهاد في هذه الحالة سيكون واجباً عينياً و غير مشروط، بعد الإيمان لا يوجد ما هو أوجب من دفع عدو صائل أفسد الدين و الدنيا.
13. كفر المرتدين (الشيعة و العلمانيين) هو بالإجماع أسوأ من الكفر الأصلي، لذا فإنّ قتل المرتدين عندنا أولي من قتل الكافر الأصلي.
14. قوام الدين كتاب يهدي و سيف ينصر، لذا فجهادنا هو بالسيف و الأسنان و الحجّة و البيان.
15. من يبغى غير الإسلام أو يطعن في ديننا أو يشهر سيفاً بوجهنا فهو محارب لنا.
16. الرجوع إلي الحكام العلمانيين و الطواغيت أي إلي الأحكام الوضعية للمجالس المحلية و القوانين القبلية من

نواقض الإسلام طبقاً للآية الكريمة (وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ(1)).

17. القول ببلوغ أحد مقام رسول الله [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] وأهل بيته الطاهرين [عليهم السلام] وصحابته العظام من الخلفاء و سائر الصحابة يوجب الكفر و الارتداد.

18. الغربية علي اختلاف راياتها و تنوع اتجاهاتها مثل القومية و الوطنية و الشيوعية و البعثية كفر صراح و نقض للإسلام يوجب الخروج من الملة، و جميع الذين يشاركون في العملية السياسية مثل حزب المطلق و الدليمي و الهاشمي و سائر الذين يسعون إلي الاستعاضة عن دين الله بشيء آخر و فرض هيمنة الصليبيين و الروافض و سائر المرتدين علي عباد الله المؤمنين، هؤلاء جميعهم مرتدون. إنَّ نهج الحزب الإسلامي (حزب طارق الهاشمي) نهج كفر و ارتداد، و لا يختلف نهجه عن سلوك و نهج سائر الكفار و المرتدين مثل حزب الجعفري و أياد علاوي، و جميع زعمائه مرتدون، و لا فرق عندنا بين مسؤول في الحكومة أو

ص: 78

1- . سورة المائدة، الآية 44.

مدير قسم، فكل من دخل هذه الحكومة، ما لم تقام عليه الحجة الشرعية لن نحكم بكفره.

19. كل من يُعين المحتلين بأيّ نحو كان (الطعام، اللباس، العلاج و ما شابه ذلك) بما يؤدي إلى تقويتهم و تعزيز سلطتهم، كافر و مرتد و دمه مباح و يعتبر هدف لنا.

20. الجهاد في سبيل الله واجب عيني علي كل فرد منذ سقوط الأندلس و حتي تحرير جميع مدن المسلمين، و أعظم الذنوب بعد الكفر بالله النهي عن الجهاد في سبيل الله عندما يكون واجباً عينياً. يقول ابن حزم: لا ذنب أعظم بعد الكفر بالله من النهي عن الجهاد في سبيل الله.

21. بلاد المسلمين حكمها حكم بلاد الكفار منذ أن سادت فيها قوانين الكفار و غلبت، و تعطلت أحكام الإسلام، و لا يلزم من هذا تكفير ساكنيها، و لما كانت الأحكام السائدة اليوم في جميع البلاد الإسلامية هي أحكام الطاغوت و قوانينه، لذا، فإننا نحكم بكفر و ارتداد جميع حكام تلك البلاد و جيوشها، و أنّ قتلهم أولي من قتل المحتلين الصليبيين.

ص: 79

22. قتل شرطة الطاغوت و المرتدين و كل ما ينتج عنهما واجب: مثل التأسيسات النفطية و تدمير المباني و المؤسسات التي يتبين أنها أماكن استقرار الطاغوت.

23. اليوم حكم طوائف أهل الكتاب و الصابئة و أمثالهم القاطنين في دولة الإسلام حكم العدو و ليسوا من أهل الذمة لأنهم نقضوا بأشكال مختلفة عهودهم. و بناءً عليه، إذا أرادوا أمناً و أماناً فعليهم أن يعقدوا معاهدة جديدة مع الدولة الإسلامية، و سوف تتوقف الشروط الدائمة التي نقضوها.

بيان دولة العراق الإسلامية

أصدر أبو عمر البغدادي الذي خلف الزرقاوي علي زعامة القاعدة فرع العراق بياناً في عام 2007 م في تسعة عشر بنداً تضمن معتقدات هذه الجماعة المتطرفة، حيث سنشير في أدناه إلي أهم تلك البنود (1). و من خلال مطالعة هذه المعتقدات سوف نتبين الجوهر التكفيري لهذه الجماعة و التي لا تعترف بأحد

ص: 80

1- . البغدادي، أبو عمر، قُلْ إِنِّي عَلِيٌّ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي، نخبة الاعلام الجهادي؛ انظر: <https://nokbah.com/~w3/?p=1264> التسجيل الصوتي لهذه الكلمة متاح علي نفس الموقع و علي اليوتيوب تحت عنوان «هذه عقيدة الدولة الاسلامية في العراق و الشام».

سواها، و تعتبر الآخرين كفاراً و مرتدين و مشركين، حتي وإن كانوا مسلمين، و أنّها وحدها المسلمة. تجيز هذه الجماعة بل توجب تكفير الآخرين و سفك دمائهم و نهب أموالهم - بمن فيهم المسلمين - علي أدني شبهة. فمثلاً شبهات من قبيل مساعدة المحتلين و العلمانيين هي سلاحهم للهيمنة علي أموال الناس و هتك أعراضهم. البنود التي سنعرضها فيما يلي هي معتقدات داعش استناداً إلي البيانات الصادرة عن هذا التنظيم و دولة العراق الإسلامية و تنظيم القاعدة فرع العراق.

1. نؤمن بالقضاء علي جميع مظاهر الشرك و تحريم أدواته، استناداً إلي الحديث الشريف في صحيح مسلم نقلاً عن أبي الهياج الأسدي حيث قال النبي الأكرم [صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم] لأمير المؤمنين علي (رضي الله عنه): ألا أبعثك علي ما بُعثت عليه، لا تدع تمثالا إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته».

قام الدواعش بالاستناد إلي هذا الحديث الغريب(1)، بهدم قبور جميع الأولياء بزعم أنّها من مظاهر الشرك. في حين أنّ القرآن

ص: 81

1- . نُقل عن السيوطي أنّه روي عن أبي الهياج هذا الحديث فقط في المصادر الحديثية. انظر: رضواني، سلفي گري و پاسخ به شبهات، ص 593.

الكريم يقول في أصحاب الكهف: (...فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا...)(1). فهذه الآية تؤكد جواز البناء علي القبر. كما أنّ حديث أبي الهياج لا ينسجم مع التاريخ؛ إذ لم يرد في أيّ من الكتب التاريخية تهديم القبور علي يد الإمام علي عليه السلام، بل ورد عكسه، فعندما دخل الصحابة في عهد الفتوحات الإسلامية بلاد فارس وبلاد الشام ومصر، لم يهدّموا أيّ قبر، بل حافظوا علي قبر النبي إبراهيم في الشام والنبي دانيال في الشوش. ناهيك عن أنّ النبي الأكرم صلي الله عليه وآله وسلم دُفن في بيته وهو بطبيعة الحال يحتوي علي بناء.

بناءً علي ذلك، لا يمكن تشريك ملايين المسلمين وانتهاك حرّمات أولياء الله وإحداث جرح في نفوس المسلمين استناداً إلي حديث موضوع، و تفسير خاطئ.

2. نؤمن بأنّ الرافضة (الشيعة) طائفة مشرّكة ومرتدة تمتنع عن القيام بالكثير من الطقوس الظاهرية؛ لذا، لا يوجد شيعة مسلم، وأنّ قتلهم جائز بل واجب.

مع الأسف، يستند الدواعش إلي تحليلات واستنباطات ابن تيمية وإلي اتهامات لا أساس لها من الصحة، ويقومون بإشعال

ص: 82

1- . سورة الكهف، الآية 21.

حرب طائفية، ويلعبون لعبة الإسلام علي أرض العدو. وعلي حدّ تعبير سماحة المرشد الأعلى للثورة الإسلامية: إنّ هؤلاء الأشخاص جهلة، وأنّ جهلهم يؤدّي، للأسف، إلي سفك دماء المسلمين، ونأمل، إن شاء الله، أن يستفيقوا من جهلهم أو مقاصدهم الشريرة.

3. المسلم من أهل السنّة الذي يصلّي نحو القبلة إذا ارتكب ذنباً كأن يزني أو يشرب الخمر أو يسرق، فإنّه ليس بكافر ما دام لا يحلّل هذه المعاصي.

4. اعتقادنا في الإيمان حالة بين الخوارج الغلاة والمرجئة المفرطين. من ينطق بالشهادتين ويشهر إسلامه ولا يأتي بنواقض الإسلام فإنّنا نعامله معاملة المسلم، ونكل باطنه إلي الله تبارك وتعالى.

الكفر علي نوعين: كفر أكبر وكفر أصغر. ويصدق حكم الكفر علي المرء إذا اكتسبه بقول أو فعل أو معتقد؛ غير أنّ تكفير شخص معين و الحكم بخلوده في جهنّم يتوقّف علي إثبات شروط الكفر وانتفاء موانعه. إنّ مشكلة الدواعش هي الإيمان الأعمي بعقائد ابن تيمية و محمد بن عبد الوهاب؛ ذلك أنّ

معظم نواقض الإسلام التي ذكرها محمد بن عبد الوهاب و يقوم داعش بالترويج لها في المدن الخاضعة لسيطرته، ليست ناقضة للإسلام بتصريح جميع كبار علماء الإسلام، وإنما يعتقد السلفيون خطأً وتقليداً لابن تيمية بأنها ناقضة.

5. الاحتكام إلي الطاغوت أي إلي الأحكام الوضعية وقوانين العشائر والحكومات والمجالس المحلية، من نواقض الإسلام؛ وذلك لقوله تبارك وتعالى: (وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ)(1).

و من العجيب أن يعتقد السلفيون الجهاديون بدلالة هذه الآية علي كفر الحكام المسلمين وأعضاء المجالس في البلدان الإسلامية وسائر الناس الذين يعينونهم؛ لكنهم لا يلحظون الآيتين التاليتين لتلك الآية وهما: (وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)(2) و (وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)(3)!

ص: 84

1- . سورة المائدة، الآية 44.

2- . سورة المائدة، الآية 47.

3- . سورة المائدة، الآية 45.

6. تكريم و تعظيم النبي الأكرم صلي الله عليه وآله وسلم واجب، لذا، فإنّ تقديم الآخرين عليه حرام، والقول ببلوغ أحد مقام رسول الله [صلي الله عليه وآله وسلم] وأهل بيته الطاهرين [عليهم السلام] وصحابته العظام من الخلفاء و سائر الصحابة يوجب الكفر و الارتداد؛ من هذا المنطلق، فإنّ الشيعة و المتصوفة الذين يرفعون أئمتهم إلي مصاف مقام النبي الأكرم صلي الله عليه وآله وسلم أو أعلي، كفار.

7. نؤمن بكفر الغربية علي اختلاف راياتها و تنوع مذاهبها مثل: القومية، الوطنية، الشيوعية، البعثية، و نعتقد أنّها كفر صراح، و ناقضة للإسلام و مخرجة من الملة. و جميع الذين يشاركون في العملية السياسية مثل الأحزاب السياسية التي تسعى إلي الاستعاضة عن دين الله بشيء آخر و فرض هيمنة الصليبيين و الروافض و سائر المرتدين علي عباد الله المؤمنين، هؤلاء جميعهم مرتدون. يقول الله تبارك و تعالي: (وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونََ إِلَي أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ)⁽¹⁾. إنّ نهج الحزب الإسلامي (حزب طارق الهاشمي) نهج كفر و ارتداد، و لا يختلف نهجه عن سلوك و نهج سائر الكفار و المرتدين مثل

ص: 85

حزب الجعفري وأياد علاوي، وجميع زعمائه مرتدون، ولا فرق عندنا بين مسؤول في الحكومة أو مدير قسم، فكل من دخل هذه الحكومة، ما لم تقام عليه الحجة الشرعية لن نحكم بكفره.

8. كل من يعين المحتلين بأيّ نحو كان (الطعام، اللباس، العلاج و ما شابه ذلك) بما يؤدي إلي تقويتهم و تعزيز سلطتهم، كافر و مرتد و دمه مباح.

9. الجهاد في سبيل الله واجب عيني علي كل فرد منذ سقوط الأندلس و حتي تحرير جميع مدن المسلمين، و أعظم الذنوب بعد الكفر بالله النهي عن الجهاد في سبيل الله عندما يكون واجباً عينياً. يقول ابن حزم: لا ذنب أعظم بعد الكفر بالله من النهي عن الجهاد في سبيل الله.

10. بلاد المسلمين حكمها حكم بلاد الكفار منذ أن سادت فيها قوانين الكفار و غلبت، و تعطلت أحكام الإسلام، و لا يلزم من هذا تكفير ساكنيها، و لما كانت الأحكام السائدة اليوم في جميع البلاد الإسلامية هي أحكام الطاغوت و قوانينه، لذا، فإننا نحكم بكفر و ارتداد جميع حكام تلك البلاد و جيوشها، و أنّ قتلهم أولي من قتل المحتلين الصليبيين. و نذكر هنا إنّنا سوف

تقاتل جميع القوي التي تحارب دولة العراق الإسلامية، تحت أيّ عنوان كان عربي أو إسلامي، وإنا ننصحهم ونحذّره أن لا يجعلوا من أنفسهم ضحية لمطامع الاحتلال.

11. قتل شرطة الطاغوت و المرتدين و كل ما ينتج عنهما واجب: مثل التأسيسات النفطية و تدمير المباني و المؤسسات التي يتبين أنّها أماكن استقرار الطاغوت.

12. اليوم، حكم طوائف أهل الكتاب و الصابئة و أمثالهم القاطنين في دولة الإسلام حكم العدو و ليسوا من أهل الذمة لأنّهم نقضوا بأشكال مختلفة عهودهم. و بناءً عليه، إذا أرادوا أمناً و أماناً فعليهم أن يعقدوا معاهدة جديدة مع الدولة الإسلامية، و سوف تتوقف الشروط الدائمة التي نقضوها.

13. إنّ الأبناء المجاهدين الناشطين في أرض الميدان، هم أخوتنا في الدين، و لا نرميهم بالكفر و الفسق؛ لكنّهم عاصون بسبب تخلفهم عن واجب العصر و هو الاجتماع تحت راية واحدة.

14. إنقاذ الأسري (السجناء من السلفيين الجهاديين) و صيانة حرمة المسلمين (السلفيون الجهاديون) من الكافرين (الشيعة و

العلمانيون) عبر الحرب واجب. فقد قال النبي الأكرم [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] (ما مضمونه) أطلقوا الأسرى، كفالة أسرهم واجبة كما هي كفالة أسر الشهداء؛ وقال [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] أيضاً (ما مضمونه) من استعد للقتال يكون كمن قاتل، و من احتفظ بمقاتل في أسرته فهو كمن قاتل.

15. تعليم الناس أمور دينهم واجب. بعض المملذات الدنيوية واجبة وإن كانت زائلة، و ما كان من العلوم الدنيوية ضرورياً للناس فهو واجب، و ما عدا ذلك مباح ما دام لا يخرج عن ضوابط الشريعة. و كل ما يسوق الناس صوب الأمور القبيحة و يساعد علي تحقيقها حرام؛ مثل جهاز الساتلايت (القنوات الفضائية). يجب علي المرأة شرعاً تغطية وجهها و اجتناب التبرج، و الالتزام بالعفاف و الطهارة.

وقد استعرض عثمان بن عبد الرحمن التميمي، مسؤول الهيئة الشرعية في دولة العراق الإسلامية في عهد أبي عمر البغدادي وظائف الدولة المذكورة علي النحو التالي: نشر التوحيد في الأرض و القضاء علي الشرك (مثل الاستغاثة التي تمثل شركاً جلياً)، أن تتطابق قوانين الحكومة مع ما أنزل الله

تبارك و تعالي (و تتعارض مع قوانين مجالس الشوري الوطنية)، تطبيق الأحكام الإسلامية من خلال تعيين القضاة و الحكام المسلمين، صيانة مبدأ الحكومة الإسلامية و الدفاع عنها، إقامة الحدود، طرد العدو، جباية الزكاة و الغنائم من الأعداء و الصدقة و الموارد الأخرى من بيت المال، مساعدة عوائل القتلي و الفقراء و من هم بحاجة للدعم(1).

تنقسم مواقف داعش في مقابل زعماء مختلف الجماعات و الأحزاب إلي ثلاثة أقسام. القسم الأول المرتدون. و هؤلاء يعتبرون أعداء داعش بسبب ميلهم إلي المحتلين و تحالفهم معهم، لذا، فإنّ قتلهم واجب و لا مكان لهم مطلقاً في دولة العراق الإسلامية. القسم الثاني، و يطلق عليهم الضالون. هذه الفئة عملياً لم تتعاون مع المحتل، و لكن سبب ضلالها هو البدعة و الضلال بين أتباعها. القسم الثالث هي الفئة التي قاومت المحتلين و تصدّت لهم. و موقف الدولة الإسلامية تجاه هؤلاء

ص: 89

هو النصح والإرشاد للالتحاق بصفوف دولة العراق الإسلامية(1).

موقف داعش من الشيعة و إيران

لقد وصف الزرقاوي، الزعيم الكاريزماتي لداعش، بعد تشكيل تنظيم «القاعدة في بلاد الرافدين» الشيعة بأنهم العدو الأول، وقال عنهم بأنهم خونة و منافقين، و كَفَر عامة الشيعة و حلَّل سفك دمايهم(2). ففي الرسالة المنسوبة إليه و التي تحمل عنوان «هل أتاك حديث الرافضة» اعتبر أنّ تأسيس الشيعة كان علي يد عبد الله بن سبأ اليهودي، و قد ثارت علي الخليفة في ذلك العصر بهدف بثّ الفرقة في الأمة الإسلامية و التي أدّت في نهاية المطاف إلي مقتل عثمان، فسَمّي أعوانه (ابن سبأ) بالشيعة.

لقد شرح الزرقاوي في رسالته تلك، مسيرة الشيعة بجميع فرقها و اتجاهاتها (الإثنا عشرية، الزيدية، الإسماعيلية، و سائر الفرق الشيعية الأخرى) علي مرّ التاريخ، و نهجها في مقابل أهل السنّة، و نسب إليها الافتراءات و الأكاذيب، معتبراً البهائية

ص: 90

1- . المصدر نفسه.

2- . الزرقاوي، أبو مصعب، كلمات مضيئة، ج 5، ص 525.

إحدي فرق الشيعة. وأعلن في تلك الرسالة أيضاً تكفير الشيعة استناداً، بزعمه، إلى آيات القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة، كما استعرض بعض فتاوي مشايخ أهل السنة التي تكفّر جميع الشيعة.

بعد ذلك يتّهم الشيعة بالتواطؤ مع اليهود والنصارى عليّ مرّ التاريخ وذلك بهدف القضاء عليّ أهل السنة بالاستناد إلى المصادر التاريخية الضعيفة التي تفتقد إلى المستندات، إنّهم في الظاهر، بحسب قوله، يزعمون الوحدة مع أهل السنة، لكنّهم في الباطن يعتبرون أهل السنة عدوهم الأصلي؛ من هنا فالوحدة بين الشيعة وأهل السنة أمر مستحيل. ويذهب الزرقاوي بعيداً في افتراءاته ويتّهم الشيعة في رسالته تلك، استناداً إلى بعض الأحاديث الضعيفة، بالعداء لأهل البيت عليهم السلام وبمسؤوليتهم عن سفك دم الإمام الحسين عليه السلام، حيث استدعوه إلى الكوفة بخدعة و ظاهروا عليّ قتله، ثم اتّهموا أهل السنة بذلك. نهج الزرقاوي هذا يتعارض تماماً مع سياسات تنظيم القاعدة الفرع الأم، الذي كان يتحاشى الخوض في الاختلافات المذهبية(1).

ص: 91

1- . علي سبيل المثال، يمكن الرجوع إلى كلمة أسامة بن لادن حول الديوبندية و سائر المذاهب الإسلامية في مدرسة دار العلوم بالباكستان. فقد طالب في تلك الكلمة جميع المسلمين أن يتحدوا لمواجهة الولايات المتحدة و إسرائيل. كما أنّ بيعة ابن لادن للملا عمر الذي كان عليّ مذهب الديوبندية أثارت اعتراض العلماء الوهابيين ضدّه، الذين وصفوها بأنّها مبايعة المشركين؛ ذلك أنّ الديوبندية تعتبر مبتدعة من وجهة نظر الوهابية بسبب نزعتها الصوفية.

كما زعم الزرقاوي أنّ للشيعة خطة للقضاء على أهل السنّة في العراق، لذلك، كان يبرّر مجازره ضدّ الشيعة لحماية أهل السنّة و مساجدهم، و كان يقول إذا لم نقتل الشيعة فسوف يُقتل علي يدهم رجال الدين و المعلمين و الأطباء و الخبراء من أهل السنّة. كان يزعم بأنّ نساء أهل السنّة يتم اختطافهن و أنّ الشرطة الشيعة تعتدي عليهنّ في سجن أبي غريب.

و هكذا فقد تمادي الزرقاوي في غيّه و تجاوز حدود التهديد بأن أعلن في عام 2005 م في بيان له «الحرب الشاملة» على الشيعة.

جاء في هذا البيان:

«نداء لأهل السنّة عامة في العراق، ألا يا أهل السنّة ألا هبّوا من سباتكم و استيقظوا من غفلتكم، إنّ رحي الحرب للقضاء على أهل السنّة لن تتوقف و هي آتية دار كل منكم إلا أن يشاء

ص: 92

الله. وإن لم تبادروا باللحاق بركب المجاهدين للدفاع عن دينكم و الذبّ عن أعراضكم فإنّها والله الحسرة و الندامة و لكن و لات ساعة مندم؛ بما أن حكومة حفيد ابن العلقمي و خادم الصليب إبراهيم الجعفري قد أعلنت حربها الشاملة علي أهل السنة في تلعفر و من بعدها الرمادي و القائم و سامراء و راوة تحت ذرائع إعادة الحقوق و القضاء علي الإرهابيين فقد قرّر التنظيم إعلان حرب شاملة علي الشيعة الروافض في جميع أنحاء العراق أينما وجدوا و حيثما حلوا جزاءً وفاقاً، فمنكم كان الابتداء و أنتم من بادر بالاعتداء، فخذوا حذرکم ... (1)».

كما بثّ أبو عمر البغدادي رسالة صوتية في عام 2007 م تحت عنوان (إِن تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ) (2) يخاطب فيها الشيعة بقوله: «بوقوفكم إلي جانب الكافر المحتل، ازددتكم كفراً إلي كفرکم و فارقتم الدين فجعلتم أبناء العشائر الأصيلة أداة بيد الفرس و أعوانهم من الجماعات الكافرة و المرتدة لتكون وصمة عار في

ص: 93

1- "Kirdar M.J. "alqaeda in Iraq

2- . البغدادي، أبو عمر، ان تنتهوا فهو خير لكم، مؤسسة نخبة؛ انظر: <https://nokbah.com/~w3/?p=483>

جيينكم علي مّر التاريخ. ولا عجب، فهذا ديدنكم عبر العصور، موالاة أعداء الله ضدّ أهل السنّة».

و يخاطب أبو عمر البغدادي الإيرانيين فيصفهم بأبناء ابن العلقمي الخائن(1)،

ثم ينسب جذور الشيعة إلي عبد الله بن سبأ اليهودي، و يتّهم الإيرانيين بتخريب عشرات المساجد لأهل

ص: 94

1- . ابن العلقمي، هو وزير المستعصم آخر الخلفاء العباسيين. لقد وصله خبر حملة هولاءكو علي بغداد، فقد اقترح في بادئ الأمر علي الخليفة العباسي أن يبعث بهدايا نفيسة إلي قائد الغزو المغولي هولاءكو ليصرفه عن احتلال بغداد عاصمة العباسيين؛ لكنّ حاشية الخليفة استطاعوا تغيير رأيه بأن صوّروا له أنّ الوزير ابن العلقمي يريد أن يأخذ الهدايا لنفسه. لذلك بعث إلي مقر هولاءكو هدايا زهيدة. فاستحقر هولاءكو خان تلك الهدايا و أمر بإرجاعها إليه، ثم أصدر أوامره بالحملة علي بغداد. أمّا الوزير فقد ذهب مع أسرته إلي معسكر المغول ليتحدث مع هولاءكو. عاد بعد تلك المحادثات إلي بغداد ليلتقي بالخليفة و قال له: «اذهب إلي هولاءكو خان لعلّ ذلك يؤدّي إلي التصالح فيكون نصف خراج العراق للمغول و النصف الآخر لك». و بالفعل قصد الخليفة معسكر هولاءكو مع سبعمائة شخص من حاشيته و أعوانه. أمر هولاءكو بقتل جميع أعضاء الوفد عدا الخليفة و ستة أشخاص معه. بعد ذلك جيء بالخليفة العباسي المستعصم بالله مع الخواجه نصير الدين الطوسي و الوزير ابن العلقمي، حينئذ أمر هولاءكو بقتل آخر الخلفاء العباسيين. يعتقد الدواعش، تبعاً لرأي ابن تيمية و انطلاقاً من سوء الظن بالشيعة، أنّ عمل ابن العلقمي كان مؤامرة ضد الخليفة العباسي، و يرون أيضاً أنّ الشيعة هم السبب وراء القضاء علي الخلافة العباسية. يقارن الدواعش عمل ابن العلقمي بحكومة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، و من هذا الباب يبرّرون جرائمهم؛ انظر:

<http://wiki.ahlolbait.com/index.php/%D8%A7%D8>

السنة في إيران وقتل الكثير من زعمائهم، ووضع العراقيين والموانع التعليمية بوجه جميع أهل السنة.

وردّ عليّ أبي عمر البغدادي والدواعش يجب القول: إنّ المساجد وطلبة العلوم الدينية من أهل السنة في إيران أكثر بكثير، بالقياس إلى حجمهم السكاني، من أعداد المساجد والطلبة الشيعة. ويواصل البغدادي خطابه فيتهم إيران بقتل عناصر طالبان وتنظيم القاعدة في أيام الحرب مع الروس في أفغانستان، وفي النهاية، يحذّر إيران من التدخل المباشر أو غير المباشر في شؤون العراق ويقول: «يجب عليّ إيران أن تمتنع عن تقديم الدعم للروافض [الشيعة] في العراق. وإذا ما استمرّ دعمها فسوف تندلع حرب ضروس لن تبقي منكم أحداً، ولن نذر أيّ بقعة متعلقة بالمجوس لا في إيران ولا في سائر البلدان. لذا، نحذّر جميع التجار من أهل السنة في إيران وسائر البلدان من التعامل مع الروافض والتجارة معهم». ويختم خطابه بمطالبة أهل السنة في إيران بالثورة عليّ حكومة إيران، وأنهم سيحفظون بدعم تنظيم القاعدة في العراق(1).

ص: 95

1- . البغدادي، أبو عمر، ان انتهوا فهو خير لكم، مؤسسة نخبة؛ انظر: <https://nokbah.com/~w3/?p=483>

بعد سيطرته علي محافظة الرقة في سورية، وضع داعش المسيحيين في هذه المحافظة أمام ثلاثة خيارات: الخيار الأول اعتناق الإسلام، الخيار الثاني، أن يكونوا من أهل الذمة في الرقة، علي أن يقبلوا بشروط داعش، و الخيار الثالث هو أن يتركوا الرقة وفي هذه الحالة يعتبرون كفاراً حربيين. وفي هذا الصدد صدر بيان عن أبي بكر البغدادي يقول فيه:

«لا يحق للمسيحيين بناء أو ترميم أية كنيسة أو معبد. كما لا يحق لهم الجهر بكتبهم وصلبانهم أما الملاً. ولا يحق لهم إعلاء أصواتهم أثناء أداء العبادة و الصلوات. يجب أن لا تصل أصوات عبادة المسيحيين وأجراس كنائسهم إلي أسماع المسلمين، يجب أن لا تتجاوز أصواتهم حدود الكنيسة. لا يحق لهم القيام بأي عمل ضدّ الدولة الإسلامية بما في ذلك التجسس أو التعاون مع الجواسيس. ويحظر عليهم القيام بأيّة أعمال عبادية خارج الكنيسة. إذا أراد أحد المسيحيين اعتناق الدين الإسلامي، يجب أن لا يمنعه باقي المسيحيين من ذلك. عليهم أن

يكنّوا الاحترام للإسلام والمسلمين و ألا يطعنوا في الدين الإسلامي(1).

بعد سيطرته علي الموصل فعل داعش نفس الشيء مع مسيحيي هذه المدينة الذين يعود تاريخ استيطانهم لها إلي 1500 سنة. فقد خيّرهم بين الدخول في الإسلام أو الدخول في الذمة دون تحديد سقف للجزية أو ترك الموصل دون حمل أيّ شيء من أثاثهم و حاجياتهم، وقد صادر جميع أملا-كهم لصالحه. كما أعلن داعش عبر مكبرات الصوت في مساجد الموصل: «علي المسيحيين إمّا الدخول في الإسلام أو القبول بشروط الذمة وفي غير هاتين الحالتين، عليهم مغادرة مدينة الموصل في موعد أقصاه يوم السبت [21 رمضان 1435هـ-] ، و بعد ذلك سيكون السيف هو الحكم»(2).

ص: 97

1- http://www.bbc.co.uk/arabic/middleeast/2014/02/140227_isis_raqqa_syria.

2- <http://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/iraq/2014/07/19>.

في كلمة له في عام 2009 م تحت عنوان (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)⁽¹⁾ أعلن أبو عمر البغدادي: «إنَّ نصرَةَ المستضعفين في غزة واجب عيني». و تأييداً لكلامه نقل البغدادي حديثاً عن النبي الأكرم صلي الله عليه وآله وسلم: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً»⁽²⁾. من

وجهة نظره، يجب علي جميع الفلسطينيين في أنحاء العالم كافة تقديم النصرَة والعون لفلسطين. و الأمر المؤسف أنه ذكّر في حديثه بضرورة نصرَة الفلسطينيين ورفع المسؤولية عن كاهله؛ و ذلك عندما واصل حديثه قائلاً: «أما مسؤوليتنا نحن في العراق هو أن نعد أخوتنا في غزة أن لا نخذلهم في جبهات القتال ضدّ أعوان اليهود في العراق، و أن نحقق النصر قريباً في المعارك ضدّ المحتلين الأمريكان».

ص: 98

1- . البغدادي، أبو عمر، إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ، مؤسسة نخبة؛ انظر: <https://nokbah.com/~w3/?p=463>

2- . فرق آخر بين نظرة أبي بكر البغدادي و داعش و بين هذه النظرة في الحرب الأخيرة في غزة. فقد اعتبر داعش في الحرب الأخيرة أنّ حكومة حماس غير شرعية و ذلك لأنّها وصلت إلي السلطة عن طريق القوانين الغربية و الديمقراطية و الانتخابات، و اتهمها بالتضامن مع الشيعة و قال إنّه من أجل نصرَة غزة يجب أولاً أن يختار خليفة المسلمين (أبو بكر البغدادي) أميراً لغزة لتصبح نصرتها واجبة.

و جاء في أول بيان مصور صدر عن ما يعرف بوزارة الإعلام في دولة العراق الإسلامية، بأنّ تشكيل دولة العراق الإسلامية ودعمها أهم من دعم فلسطين؛ وذلك لأنّ الدولة في فلسطين واقعة تحت إشراف الاحتلال الإسرائيلي، وبالتالي من غير الممكن دعم أجزاء من الدولة و من المواطنين؛ فهم في كل يوم يتعرّضون للتكيد و الاعتقال و المجازر، و في الحقيقة، إنّ دعمها ليس فيه أيّة فائدة. أمّا دولة العراق الإسلامية، فبالإضافة إلى كونها قادرة على الدفاع عن نفسها، فإنّها قادرة أيضاً على إرساء الأمن في الأراضي الخاضعة لسيطرتها، و قد تحقّق لها الشوكة و الاقتدار اللذان هما قوام الحكومة(1).

لا شكّ في أنّ مثل هذه التبريرات تسلّط مزيداً من الضوء على الجوهر الحقيقي لهذه الجماعة التكفيرية.

في الحقيقة، إنّ هؤلاء لا يحملون همّ المسلمين و إنّما جاؤوا للاستحواذ على السلطة و طلب الدنيا، و في سبيل ذلك يسفكون دماء المسلمين و يستولون على أموالهم كغنائم حرب و ينتهكون أعراضهم و يسبون نساء المسلمين و يبيعونهن في سوق

ص: 99

النخاسة. إنّها ذات الأعمال التي ارتكبتها أيادي آل سعود قبل ممّتي عام بالاستناد إلى فتاوي محمد بن عبد الوهاب، ولم تأت للمسلمين إلا بالقتل والنهب والفرقة.

أثناء الحرب الأخيرة للكيان الغاصب للقدس ضدّ الشعب الأعزل في غزة، انبري الكثير من السلفيين إلى توجيه الانتقادات لداعش علي شبكة تويتر، مطالبين إياه إن كان حقاً يسعى إلى تحقيق عزّة المسلمين والقضاء علي الكفار واليهود، أن يسارع إلى دعم شعب غزة، وأن يحارب ضدّ الكيان الصهيوني. وفي ردّه علي هذه الانتقادات، نشر داعش بياناً علي صفحته الرسمية علي تويتر(1). جاء في هذا البيان أنّ الردّ الأصلي موجود في القرآن الكريم. فالله تبارك وتعالى يتحدّث عن العدو القريب أي المنافقين، ويبين أنّ خطرهم أعظم من خطر الكفار الأصليين؛ بناءً علي هذا، وبحسب زعم الدواعش، فإنّ خطر المسلمين الذين لا يؤمنون بأفكار داعش أعظم من خطر إسرائيل. و علي حدّ تعبير هؤلاء، فإنّه قد جاء في التاريخ أيضاً أنّ الخليفة الأول للمسلمين ذهب أولاً لقتال أهل الردة، وأخّر فتح بيت المقدس،

ص: 100

1- . نظراً لحذف صفحة داعش من شبكة تويتر، فإنّ هذا الموضوع تم نقله عن المواقع الخبرية.

ولم يتم هذا الفتح إلا في عهد عمر بن الخطاب. ويشير داعش في بيانه المذكور إلى الحروب الصليبية ويزعم أن صلاح الدين الأيوبي قاتل الشيعة في مصر و الشام قبل أن يحرّر القدس وقد وقعت خمسون معركة قبل الوصول إلى القدس. وعندما سُئل صلاح الدين الأيوبي: «لماذا تقاتل الشيعة في حين أن المسيحيين الروم يحتلون القدس؟ فأجاب: كيف أحارب الصليبيين و الشيعة من ورائي؟». لقد أشار داعش أيضاً إلى هذه النقطة بقوله أن القدس لن تتحرّر إلا بعد الخلاص من الأصنام المتمثلة في آل نبطويه و آل الصباح (أمير الكويت) و آل نهيان (حكام الإمارات) و أمثالهم(1).

أحد اليمينيين من أنصار داعش ردّ علي هذه الانتقادات علي شبكات التواصل الاجتماعي بتوجيه انتقادات إلى حركة حماس و تنظيم الإخوان المسلمين قائلاً: «هؤلاء يحاربون تحت راية الجاهلية، لذلك فالقاتل و المقتول كلاهما في نار جهنم؛ ذلك أن غزوة بلد غير إسلامي بسبب عدم مبايعتها لداعش، و أن حماس

ص: 101

<http://arabic.cnn.com/middleeast/2014/07/07/isis-statement-saudi-israel>.

-1

-<http://www.muslm.org/vb/showthread.php?535209-%D8%B1%D8%AF%D8%A3>

تيار شيعي، أو علي الأقل مدعوم من قبل الشيعة، وأنّ دعم غزة حرام ما دامت لا تتابع خليفة المسلمين. إنّ حماس المسؤول الرئيسي عن مقتل الشعب المسلم في غزة»⁽¹⁾.

موقف داعش من حماس

علي أثر بروز خلاف بين السلفيين في غزة بزعامة أبو النور المقدسي وبين حكومة حماس قامت الأخيرة في عام 2008 م بقصف مقر اجتماع هذه الجماعة أي مسجد ابن تيمية بالصواريخ ما ألحق دماراً بالمسجد. ونتيجة لهذه الخطوة، اتخذت جميع الجماعات السلفية الجهادية من جملتها جماعة أبي محمد المقدسي والقاعدة موقفاً معادياً لحماس، وأصدرت العديد من البيانات المناهضة لها. ما قامت به حماس كان بمثابة الشرارة الأولى لاشتعال النزاع بين التيارات السلفية الجهادية وبين حركة حماس. بعد إعلان داعش لدولة الخلافة، كان السلفيون في غزة من أولي الجماعات التي أعلنت مبايعتها لأبي بكر البغدادي وقد أطلقوا علي أنفسهم اسم جماعة «أنصار الدولة الإسلامية في بيت المقدس». وفي بيان أصدره أنصار الدولة الإسلامية، وصفوا

ص: 102

حماس و السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية بالظلم و العداء للمسلمين، و أنّهما قد كفرا بسبب تولّيهم الكفار، و يسعيان إلي إنهاء فريضة الجهاد في الضفة الغربية و غزة. و قد توعدت الجماعة في بيانها حماس و السلطة الفلسطينية بالموت، و كتبت تقول: «قريباً سوف نذبحكم». كما خاطبت الجماعة المسلمين بالقول: «إننا لسنا جماعة حزبية لكي يبيع زعمائها دينهم من أجل تحقيق مصالح سياسية، و الدخول في برلمانات المشركين، و إقامة علاقات مع الكفار و زعماء الشيعة، بوصفهم مسلمين، بل إننا نبحت عن دين الحق علي النهج النبوي و استناداً إلي فهم السلف الصالح. إننا أبناء أبوالنور المقدسي و أبوالوليد السعيدني و معتر الدغمش و أشرف صباح و أبوالبراء المقدسي»⁽¹⁾. خلال

الحرب الأخيرة التي شنت علي غزة، نُشر فيديو علي شبكات التواصل الاجتماعي فيسبوك و تويتر يظهر فيه بعض أنصار داعش و هم يدوسون بأقدامهم علي علم فلسطين، و يرفعون علم داعش و يكبرون⁽²⁾. مع الأسف، راحت بعض المواقع الشيعية من منطلق

ص: 103

1- <http://alplatformmedia.com/vb/showthread.php?t=52832>. - موقع شموخ الاسلام

2- <http://kofiapress.net/main/news/49648>.

عدم الوعي، تلوم حماس علي هذا العمل الذي قام به بعض السلفيين المناصرين لداعش، وكتبوا خطأ بأن حماس مناصرة لداعش.

موقف داعش من الإخوان المسلمين

في كلمة له تحت عنوان «عذراً أمير القاعدة»، وجّه الناطق الرسمي باسم دولة العراق الإسلامية انتقادات إلى سياسات و مواقف رئيس القاعدة. أحد الانتقادات التي وجّهها العدناني للظواهري دعم الأخير للرئيس المصري السابق محمد مرسي في الحوادث الأخيرة التي وقعت في مصر وضدّ الانقلاب العسكري الذي شهده هذا البلد. في هذه الكلمة طالب العدناني زعيم القاعدة أيمن الظواهري أن يتبرأ من مرسي وحزبه (الإخوان المسلمون) وأن يرفض منهجهم. وواصل العدناني كلمته بنعت مرسي بالمرتد و اتهامه بأنه أرسل الجيش المصري إلى صحراء سيناء لا لمحاربة اليهود بل لقتال المسلمين وقمعهم، و تدمير منازلهم بالدبابات و الطائرات المصرية(1). و تابع العدناني

ص: 104

1- . أشار العدناني إلى تصارع مرسي مع التيارات السلفية الجهادية المتواجدة في صحراء سيناء و التي نفّذت عمليات تخريبية كثيرة ضدّ الحكومة المصرية في عهد مرسي.

قائلاً: «لقد عيّن هذا المرتد [أي مرسى]، قاضياً مسيحياً لمحاكمة أسري صحراء سيناء ليصدر بحقهم حكم الإعدام. ألا تنظر إلي [أي أيمن الظواهري] هذه الأمور، كيف تعتبره مظلوماً و تسانده؟»(1).

و كان أنصار داعش قد أشاعوا عبر شبكات التواصل الاجتماعي في ذلك الوقت، أنّهم في حال دخولهم مصر، فإنّ أوّل من سينفذون فيه حكم الإعدام هو مرسى و السبب في ذلك هو كفر مرسى و جماعة الإخوان المسلمين بسبب قبولهم بقوانين الديمقراطية و الانتخابات و إذلال المسلمين بهذه الأعمال(2).

هذا، و قد أصدرت جماعة أنصار بيت المقدس، بوصفها الجماعة المناصرة لداعش في مصر، بياناً و صفت فيه حياة الشعب بعد انقلاب السيسي بأنّها حياة مفعمة بالظلم و الطغيان. إذ مع وصول السيسي إلي الحكم سالت دماء الناس و هُدمت منازلهم و نُهبَت أموالهم، و لم يُرحم لا طفل صغير و لا شيخ كبير، و

ص: 105

1- <http://arabic.cnn.com/middleeast/2014/05/12/isis-zawahiri-egypt-army-sisi-morsi>.

2- <http://arabic.cnn.com/middleeast/2014/05/12/isis-zawahiri-egypt-army-sisi-morsi>.

توسّعت اعتداءات الجيش في صحراء سيناء وزادت وتيرتها، وجميع هذه الإجراءات هي من أجل ضمان أمن إسرائيل(1).

موقف داعش من الأكراد

وصف أبو عمر البغدادي في إحدى خطبه، جلال الطالباني و مسعود البارزاني بـ«رأس الكفر» و من مروّجي الفكر الشيوعي، وأنهما متغريين، و قال عنهما: لقد دمّرا مسيرة التربية و التعليم الإسلامية و أوصلا الأمور إلي درجة جعلنا مسألة ترك الصلاة بين عامة الناس أمراً عادياً. كما اتّهمهما بالإساءة إلي العلماء و قال: لقد أكرهتم العلماء علي دعم الكفر و الارتداد و إذا امتنعوا عن دعمكم أودعتموهم السجن. كما اتّهم البغدادي ذينك الزعيمين بإشاعة الفساد و الانحلال و السفور في منطقة كردستان، و نهاهما عن نشر المواخير و محلات الخمر و بيع منتجات اليهود في المدن الكردية.

ثم يوجّه البغدادي خطابه إلي المسلمين في منطقة كردستان قائلاً: «إنّ طلب المعاش و الكسب لا يمنع دون اجتناب التكفير و تولّي الكفار و المرتدين. لقد عاني الجيل الأول من صحابة

ص: 106

النبي الأكرم صلي الله عليه وآله وسلم جميع أنواع الفقر المدقع، وحوصروا في شعب أبي طالب لمدة ثلاث سنوات تجرّعوا خلالها الجوع والعذاب، لكنهم مع ذلك لم ينزعوا إلي الكفر. لقد جرت سنّة الله تبارك وتعالى علي امتحان المؤمنين وابتلائهم؛ (لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ). (1)

بعد ذلك تطرّق البغدادي إلي مسألة عصبية الأكراد لقوميتهم الكردية، فاستشهد بحديث للنبي الأكرم صلي الله عليه وآله وسلم يقول فيه: «اتركوها فإنّها منتنة»، فترك العصبية هو أمر صريح للنبي الأكرم صلي الله عليه وآله وسلم ولا استثناء في ذلك مطلقاً. ويتابع البغدادي كلمته فيصف القومية بأنّها تسوق الشعب إلي الكفر والعصبية، والعصبية هي الجاهلية العربية والتركية والفارسية. بعد ذلك يخاطب البغدادي شعب كردستان بعبارة «أبناء صلاح الدين الأيوبي» هازم الصليبيين والروافض المجوس في مصر وبلاد الشام، ويطالبهم بتجاوز الحدود والالتحاق بالدولة الإسلامية. وفي ختام كلمته توجه البغدادي إلي تركمان العراق

ص: 107

مخاطباً إياهم بأبطال الإسلام وقاهري الروم بإيمانهم، مضيفاً أنه آن الأوان لنوجه السلام والتحية إلي تركمان العراق(1).

موقف داعش من التوقيع علي الاتفاقية الأمنية مع الولايات المتحدة

اعتبر أبو عمر البغدادي أنّ الاتفاقية الأمنية بين العراق و الولايات المتحدة هي ثمرة العمليات الانتحارية للقاعدة في العراق وقال: «ابشروا يا أهل السنّة في العراق، فإنّ هذه العمليات مستمرة حتي الهزيمة التامة لاتفاقية بوش»(2).

ويّين البغدادي أنّ الهدف من هذه العمليات هو دعم عوائل أهل السنّة والدفاع عن كراماتهم، و اجتثاث جميع المرتدين والقضاء علي أركان الكفر و قتل الصليبيين و تدمير جيوشهم وقادتهم، و وحدة قوات المجاهدين و ترسيخ أسس الدولة الإسلامية.

تحليل لمواقف داعش

الملاحظة الأولى، يبدو أنّ داعش جرّ المناخ العام في العراق و سورية نحو حرب مذهبية بين الشيعة و السنّة و ذلك لتبرير

ص: 108

1- . البغدادي، أبو عمر، إن تنتهوا فهو خير لكم، مؤسسة نخبة؛ انظر: <https://nokbah.com/~w3/?p=483>

2- . البغدادي، أبو عمر، فتح من الله و نصر قريب، منبر التوحيد و الجهاد.

أخطائه وفضائعه، فقد عمد إلي إثارة مشاعر الشباب السذج المتحمّس من أهل السنّة في المنطقة و العالم و سوقهم نحو محرقة الموت. يحاول زعماء داعش الإبقاء علي أنفسهم من خلال تضخيم الأخطاء و التأكيد علي مسألة ظلم الشيعة لأهل السنّة في العراق؛ من هذا الباب، يجب الحذر من الوقوع في شرك هذا التنظيم، و الانخراط في الحرب المذهبية لأنّ الربح الأصلي في هذه الحرب هو الولايات المتحدة و الخاسر فيها الشيعة و أهل السنّة.

الملاحظة الثانية؛ علي مرّ التاريخ عاني الشيعة و أتباع أهل البيت عليهم السلام من تهمة التشييع، فكانوا دائماً و في كل مكان عرضة لتعسف و استبداد الحكام؛ لكننا تعلّمنا من أهل البيت عليهم السلام أن نواجه هذا الظلم و الجفاء بالحب و العطاء و التفاهم، و إذا كانت إيران الإسلامية تنادي بالوحدة و التقريب بين المسلمين، فهذا ليس من باب الخداع و لا الرياء و لا أيّ شيء آخر، بل ذلك ما تعلّمناه من أهل البيت عليهم السلام و هو أن نعود خصومنا و نستفسر عن أحوالهم، نشارك في تشييع جنازهم و صلواتهم حتي يقال: «هذا جعفري»، «هذا أدب جعفر». علي هذا، فإنّ

السعي إلي تحقيق التقريب و الوحدة بين المسلمين ليس من باب الخدعة بل امثالاً لدرر الكلام من أئمتنا و عظاماؤنا، و لسنا نادمين علي ذلك.

الملاحظة الثالثة؛ تري إيران الإسلامية أنّ من واجبها السعي للحفاظ علي أرواح المسلمين في أقصى نقاط العالم ، و بقيامها بهذه المهمة لا تأخذ إذناً من أحد و لا تنتظر مساعدة من أحد. هذا ما علّمنا إيّاه الإسلام و كان أهل البيت عليهم السلام أوّل من عمل بهذه المبادئ. إنّ إيران الإسلامية حيثما تسمع نداء المظلومية من المسلمين، تبادر إلي تقديم المساعدة لهم دون طمع أو مقابل. فإيران هي دولة شيعية و مع ذلك فهي البلد الوحيد الذي يقدّم العون و الدعم السخي للفلسطينيين السنّة؛ و لكن بلا منّة أو ثمن.

الملاحظة الرابعة؛ لقد أطلق الدواعش علي أنفسهم لقب المجاهدين؛ لكنّهم يشنّون حرباً علي المسلمين، و يسفكون دماء أخوة الدين و يهتكون أعراضهم و ينهبون أموالهم. و السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو، أيّ جهاد هذا الذي يعيش المشركون فيه بأمن و راحة، و المسلمون و المؤمنون في رعب و هلع؟ هلا

سألنا أنفسنا إن كان النبي الأكرم صلي الله عليه وآله وسلم راضياً عن أعمال الدواعش؟ هل إنهم حقاً يعملون لصالح الإسلام، أم لصالح العدو؟ قليل من التأمل و التفكير قد يعيد هؤلاء إلي صوابهم فيعودوا عن الطريق الذي سلكوه.

و آخر الكلام هو، علي الشيعة في مواجهتهم لخوارج العصر أن ينتهجوا نفس النهج الذي سلكه الإمام علي عليه السلام مع خوارج زمانه. فقد قال عليه السلام للخوارج (ما مضمونه) إن تركتمونا لشأننا تركناكم وإن قاتلتمونا قاتلناكم، وإن قاتلتم عدونا نصرناكم عليهم.

إنه نفس النهج الذي انتهجه سماحة المرشد الأعلى للثورة الإسلامية مع الدواعش و أمثالهم في مواضع عديدة و لا سيّما في الكلمة التي ألقاها بمناسبة ذكرى رحيل الإمام الخميني! فقد قال سماحته: إنهم ليسوا أعداءنا الحقيقيين، فعدونا الحقيقي هو الذي يقف وراءهم أي الولايات المتحدة. لنحذر من اللعب في ملعب العدو. و أن لا نضلّ الطريق و لا نشتت جهودنا في متاهات لا طائل من ورائها.

علي أمل ظهور منجي البشرية، المهدي الموعود.

1. الاثري، أبو همام (بلا تاريخ). تبصير المحاجج بالفرق بين الدولة الاسلامية و الخوارج، مؤسسة الهمة.
2. ----- (بلا تاريخ). مدالاياي لبيعة البغدادي، مؤسسة الهمة.
3. الخطاب، أبو جعفر (بلا تاريخ). بيعة الامصار للامام المختار، أنصار الشريعة بتونس و مؤسسة البيارق الإعلامية.
4. البغدادي، أبو عمر (بلا تاريخ). قُلْ إِنِّي عَلِيٌّ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّي، نخبة الاعلام الجهادي.
5. -----
- (بلا تاريخ). ان تنتهوا فهو خير لكم، مؤسسة نخبة.
6. -----
- (بلا تاريخ). انما المؤمنون اخوه، مؤسسة نخبة.
7. ----- (بلا تاريخ). فتح من الله و نصر قريب، موقع منبر التوحيد و الجهاد.
8. ----- (بلا تاريخ). باقية في العراق و الشام، مؤسسة الفرقان.
9. پريرار، جان شارل (2006م). الزرقاوي الوجه الآخر للقاعدة، بيروت: الدار العربية للعلوم.
10. حسين، فؤاد (بلا تاريخ). الزرقاوي الجيل الثاني للقاعدة، نسخة إلكترونية:

11. حوار مع الشيخ أبو مصعب الزرقاوي، مؤسسة الفرقان:

www.tawhed.ws/a?a=ieai4cxy

12. وكالة أنباء كردپرس، مقالات محمد هادي فر.

13. رضواني، علي أصغر (2011 م). سلفي گري و پاسخ به شبهات، قم: مسجد جمکران.

14. الزرقاوي، أبو مصعب (2006 م). كلمات مضيئة، شبكة البراق الإسلامية.

15. السوري، أبو مصعب (بلا تاريخ). دعوة المقاومة العالمية الإسلامية، صدر علي الموقع: www.tawhed.ws/a?a=hqkfgsb2

16. العدناني، أبو محمد (بلا تاريخ). هذا وعد الله، مؤسسة البتار الإعلامية.

17. ----- (2015 م). عقيدتنا و منهجنا، مؤسسة الهمة.

18. الفلسطيني، أبو قتاده (2014 م). ثياب الخلافة، مؤسسه نخبة الفكر.

19. پایش فكري و فرهنگي جهان اسلام، العدد 10، نشر ترجمان.

المصادر الإنجليزية:

1. Kirdar M.J. alqaeda in iraq. center for sterategic international studies. 2011:1-15.

- Leiken R. S, Brooke S. Who Is Abu Zarqawi?; What we know about the terrorist leader who murdered . 2
Nicholas Berg, The Weekly Standard, 2004
- Cordesman A.H, Burke A.A. The Islamists and the “Zarqawi Factor”. center for strategic international . 3
studies. 2006:1-26
- .Gambill. Abu Musab al-Zarqawi and Weaver The Short, Violent Life of Abu Musab al-Zarqawi . 4
- Cordesman A.H, Burke A.A. Zarqawi’s Death:Temporary “Victory”or Lasting Impact. Center for Strategic . 5
.and International Studies. 2006:1-12
- المواقع الألكترونية:
- <https://archive.org> . 6
- <http://alplatformmedia.com> . 7
- <http://kofiapress.net> . 8
- <http://wiki.ahlolbait.com> . 9
- <http://www.alarabiya.net> . 10
- <http://www.radiosawa.com> . 11
- <http://ynewsiq.com> . 12
- <http://www.alaan.tv> . 13
- <http://www.dostor.org> . 14
- <http://www.alquds.co.uk> . 15
- <http://www.tawhed.com> . 16
- <http://ar.wikipedia.org> . 17
- <http://www.bbc.co.uk/arabic> . 18

<http://al-shorfa.com/ar> .19

<http://www.aawsat.com> .20

<http://mendharim.net> .21

<http://mareeb.net> .22

<http://islamion.com> .23

<http://altagreer.com> .24

<http://www.al-akhbar.com> .25

<http://www.elmarada.org> .26

<http://murajaat.reasonedcomments.org> .27

<https://da3ich.wordpress.com> .28

<http://www.abubaseer.bizland.com> .29

<https://twitter.com> .30

<http://www.farsnews.com> .31

<http://www.islamrevo.com> .32

<http://www.muslm.org> .33

<http://islamtoday.net> .34

<https://nokbah.com> .35

<http://arabic.people.com> .36

<http://www.washingtoninstitute.org/ar> .37

<http://www.al-monitor.com> .38

<http://www.france24.com> .39

<http://sadaalayam.com> .40

<http://arabic.cnn.com> .41

[/http://www.islamist-movements.com](http://www.islamist-movements.com) .42

<http://3.bp.blogspot.com> .43

ص: 115

<http://www.shafaaq.com> .44

[/http://www.lebtime.com](http://www.lebtime.com) .45

<http://www.aljazeera.net> .46

www.youtube.com .47

<http://mojaheden1.mihanblog.com> .48

ص: 116

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722
قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩